كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نَقَّادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية

إعراب ليس فقط للمبتدئين
للكاتب العالمي رفيق الشامي

أهداف حزب الحاج وطفة
العربي الاستهلاكي

عيد الفسفس

(النائبة) بثينة شعبان
تكتشف سر الكيماوي

الأسد وداعش

كش ملك: هذه مساحة نخصصها للكاتب العالمي
رفيق شامي، يملؤها كما يحلو له

(إعراب ليس فقط للمبتدئين)

مهداة لروح حبيب كحالة- ومُضْحِكِهِ المُبكي

يكتبها: فرحة قلب مجلة "كش ملك"

الأديب السوري الكبير : رفيق الشامي

إعراب: أكلَ إنسانٌ كتابا
أَكلَ: فعل ضروري ومفيد لحفظ البقاء فيما لو استطاع الإنسان أكل مواد غير ملوثة، أو معالجة كيميائيًا،أو متفسخة. ومثل هذه المواد النقية المغذية قل وجودها، كقلة أبناء الحلال بين حكامنا. لكن فعل الأكل لا يقتصر على المواد الغذائية، فهو يتعداها إلى أكل حقوق البشر، أحيانًا بالدستور وغالبًا بدونه.
يختلف عقاب الآكل حسب كمية أكله، فمن يأكل حقوق قارَّة بكاملها يدخل التاريخ من بابه العريض، ومن يأكل حقوق مئات الألوف من البشر يعين وزيرًا عقابًا له. والويل لمن تقتصر فعلته على أكل حقوق إنسان واحد ولم يستطع تدبير نفسه بالتي هي أحسن. في هذه الحالة قد يتعرض لعقاب القانون... ولا يتم فعل الأكل لكل حاضر بل قد يأكل مستقبل البشر أو ماضيهم وقد يرافق الحالة الأخيرة اجترار، رغم أن الإنسان عمومًا ليس من الحيوانات المجترة.
ويخلط بعض الناس بين فعلي "حدث" و"أكل هواءً" رغم أنهما متشابهان شكلاً وصوتًا، إلا أن محتوييهما مختلفان اختلاف الأرض عن السماء.
إنسانٌ: فاعل في هذه الجملة، ونادرًا في المجتمع، فهو مفعول به على الأغلب، والفاعل مرفوع بالضمة، وقد سميت ضمة لأن الفاعل يضم عَرَقَ وأموالَ المفعول بهم إلى أمواله، فيرتفع بها لتزداد فتحة المفعول بهم، وهذه هي صفتهم المميزة: الفتحة في المعدة والثوب. ولما كان الفاعل يستلذ بهكذا وضع (انظروا إلى رامي مخلوف كمثال) ولما كان يعرف أنه يسرق على عينك يا تاجر، وأنه ولا حتى الدجاج يتحمل مثل هذا الذل، فإنه يحاول بمساعدة ١٥ جهاز تربية بدنية الحفاظ على أكبر عدد من المفعول بهم، وبالتالي تتحول الدولة إلى نظام لحماية الفاعل ضد غضب المفعول بهم. ولهذا الغرض، وليس لتحرير الجولان أو فلسطين، ناهيك عن الإسكندرون السليب، يكدس الفاعل أسلحة بقدر أسلحة دولة عظمى، لأنه منذ اليوم الأول يعرف أن هؤلاء المفعول بهم سينتفضون ويكسرون ضمته ويحولونها لكسرة بعد أن يجروه من قدمه اليمنى خارج الوطن والذاكرة. والفاعل شديد الدهاء، فهو يعرف أن تحول مفعول به لنائب فاعل يساعد على بقاء أفعاله الإجرامية مموهة لفترة أطول، وحالة تسمى إعرابيا "مبنيًا للمجهول". انظروا إلى قدري جميل كنموذج لنائب فاعل قبل أن يصبح لا محل له في الإعراب. وأما إذا أراد مئات الآلاف من المواطنين أن يصبحوا فعَلة، فإن الفاعل الأكبر يغضب وتتورم أوداجُه، لأنه يعرف أن مجتمعًا كله فَعَلة لا يترك مكانا لفاعل واحد.

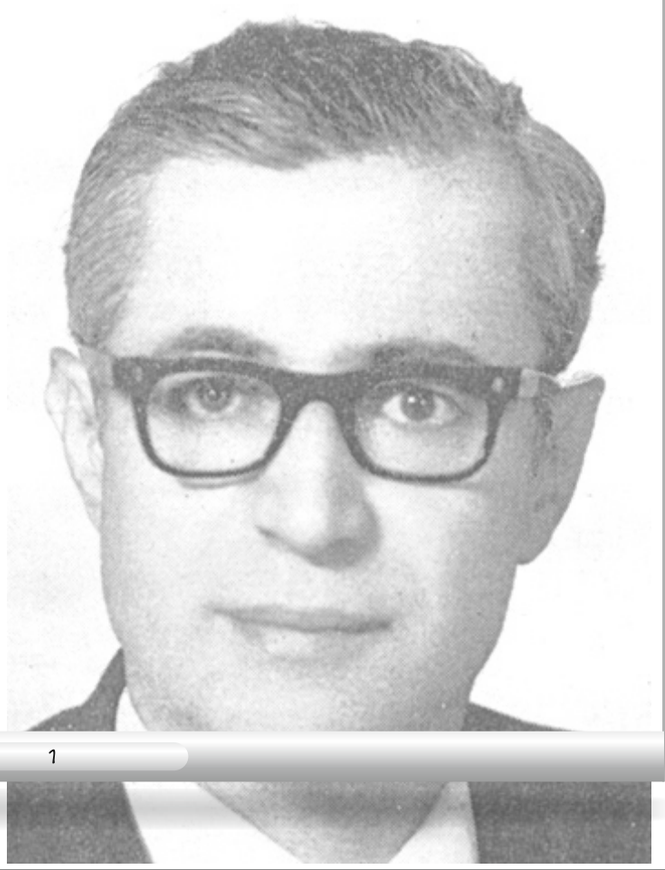

كتابًا: مفعول به بفتحتين للدلالة على مقدار ما أصابه من مراقبة وحذف. الكتابُ مرضٌ سار يتموهُ بأوراق ليخفي طبيعته. وهو يصيب الكاتب والقارىء بأرق، فالأخير قد يكتشف أن حقيقة أمسِهِ تحولتْ عبر الكتاب إلى كذبة، فيبدأ بالشك بكل الحقائق، ومن هنا أرَّقَه، أما الكاتب فأرَّقَه له مسببٌ آخر، فهو الذي كد السنين ليكتب هذا الكتاب الذي ظنه سيقوض المجتمع ويدفع الناس للتهافت عليه وكأنه خبز طازج في أيام مجاعة، وها هو يرى أول ما يرى أخطاء قواعدية ومطبعية وشكلية نام عنها محقق دار النشر. وهاهو يرى كتابه يتوارى بسرعة من المكتبات والأسواق دون أن تنتبه له حتى جارُته أو حماته. أقول (مرض سار) لأن المصابين به يتمسكون بالكتاب رغم كل ما لحق بهم من أذى. وهو كالتدخين لا يكف المرء عنه رغم معرفته بضرره، ولذلك يُكذب كل من يقول ليبرر عدم قراءته للكتب. إنه يود أن يقرأ، لكن وقته لا يسمح له بذلك. هل قال هذا أحد المدخنين في التاريخ؟ وقلت عمدًا (مرض سار) ليس فقط لأنه يُعدي بل لأن الكتاب ينتشر رغم كل محاولات مساندته من الحكام العرب.
إعراب الجملة: تبدو الجملة غريبة فالإنسان لا يأكل في الأحوال العادية كتبًا، ولعل الجملة ينقصها بعضُ الكلمات فهي إذن جملة ناقصة، أو لعل الأمر يتعلق بكتاب صغير ابتلعه صاحبُه عندما قرعت المخابرات(والأدق رفست) باب بيته، ولم يبق أمام صاحبنا سوى جوفه الذي تعود على بلع الكبيرة والصغيرة، فبدا الأمر وكأنه أكل، والأصح أن يقال خبأ الكتاب، فالجملة مستترة، والتستر ابنُ عم المجاز ونحن السوريون فنانو جاز ومجاز، تدربنا برعاية البعث ألا نقول ما نعني ولا نعني ما نقول...كله تستر بتستر، ومجاز بمجاز، كأن تكتب لصديق من مهجرك في يوم صيفي: كيف حال الطقس عندكم في دمشق وأنت تعلم أن الطقس الصيفي في دمشق لم يتغير منذ ١٨٠٠ سنة، إنما تريد معرفة الأحوال المعيشية والسياسية...إلخ فيجيبك هو من الداخل المقموع متمرس على المجاز والتورية. الحمد لله أحوالنا مثل أحوال والدتي ووالدي بألف خير ولنا مثلهم مطلق الحرية. إبننا سعيد يزور خالته التي تقطن في كندا منذ ثلاثة أشهر. وبما أنك تعرف أن أم الصديق وأباه توفيا قبل عشر سنين وأن بيت الخالة هو تورية للسجن، فقد حصلت على صورة للوضع المزري دون خطر.

(ملاحظة من كش ملك: حقوق التأليف محفوظة للكاتب)
رفيق شامي- ٢٠١٣ ©

منجزات رفاقنا في "كش ملك"

يكتبها المتورط برئاسة تحرير "كش ملك" خطيب بدلة

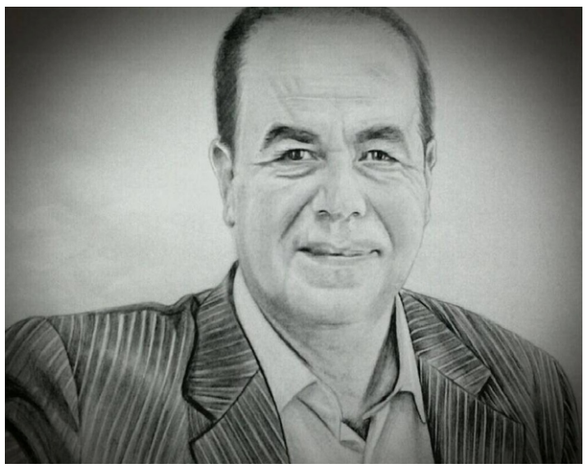

تذكرت، وأنا أهمُّ بكتابة افتتاحية العدد رقم (٢) من مجلة "كش ملك" الإلكترونية التي ورطتُ نفسي بحمل أعبائها- بتهوُّر دونكيشوتيّ- أن هذه المجلة نَّقادة ساخرة، وأنها تطمح لأن تكون هزلية.

ومع ذلك.. أجدُني أجانبُ السخرية والهزل، وحتى المزاح والتنكيت، وأكتب افتتاحيتها بنفس الطريقة التي كان الرفيق الدكتور اسكندر لوقا يكتب فيها خطابات القائد التاريخي حافظ الأسد!.. فأتحدثُ عن تحديات المرحلة الراهنة التي تتمثل في صعوبة إنتاج صحافة ساخرة في زمن المذابح الجماعية التي يرتكبها نظامُ الوريث بشار الأسد بحق الشعب السوري، ودخول إيران بوصفها قوة إقليمية لا يستهان بها على هيئة عدو صريح لإرادة التغيير والتحرر لدى الشعب السوري، وانتقال حزب الله الطائفي المتعصب وميليشيات نوري المالكي الإرهابية من مرحلة الدعم الخفي للنظام القاتل، إلى مرحلة الحرب المعلنة المباشرة ضد المدنيين السوريين الذين أعلنوا رغبتهم في التخلص من الحكم الشمولي الوراثي الاستيطاني وإقامة دولة مدنية ديمقراطية برلمانية مِثلهُم مِثلُ مختلف شعوب العالم بما فيها الشعوب المتخلفة.

وأتحدث عن تآمر مجلس الأمن الدولي على الشعب السوري، وتغيير اسمه ليصبح (مجلس الفيتو الروسي الصيني)!.. ودخول دولة العراق والشام الطائفية المتعصبة لكي (تحرر) المناطق (المحررة) من (محرريها) وتقوم بجلد المواطنين السوريين في الساحات العامة لتفهمهم أن ثورتهم لا يمكن أن تنتصر بسهولة، وأن العدو ليس فقط هو الذي يهاجمكم من الأمام!.. وأسهب في الحديث عن التحديات الكبرى التي تواجهها مجلتنا، وتتلخص- بالبنط العريض- في كونها مجلة وطنية، وبأنها تريد أن تمول نفسها بنفسها، فلا تقبل أن تأخذ مساعدة أو هبة أو صدقة أو أعطية من أي أحد، وعن اتساع رقعة المؤامرة على صمودها المتمثلة في وجود صحف ومجلات ممولة من جهات كريمة ومعطاءة ذات أجندات مشكوك فيها..

وأخلص إلى القول بأن صمود جماهير قراء "كش ملك"، والتفافهم حول قيادتي التاريخية الحكيمة، سوف يؤدي إلى إحباط المؤامرة، وخروجنا من المعركة ونحن أكثر منعة ومقدرة على الصمود من ذي قبل.

كنت أتمنى من أخي (دريد) أن يشلح البيجاما، ويضع كل ثقله في مواجهة الإرهابيين الذين اعتدوا على صمود كش ملك، ولكنه لم يفعل، وقال لي إن هؤلاء لا يستحقون منك أن تمعن النظر والتفكير في أمرهم!.. أنت تفرغ للعلاقات الخارجية، وللمقابلات التلفزيونية، وإذا تعرضت لضغوط كثيرة، ومطالبات بالتنحي عن رئاسة التحرير، واللجوء إلى صناديق الاقتراع، اقبلْ، ولا تنس أن مئة صندوق اقتراع بقشرة بصلة، فإذا نجحت بنسبة ٥١٪ من أصوات القراء، أو بنسبة ٩٩٩٩٩٩٩٪ ستحصل على نفس النتيجة، المهم أن تنجح، ووقتها نتفرغ جميعاً لتهيئة الوسائل والظروف التي تجعلك تنجح بنسبة ١٠٠٪ في المرة القادمة! وإذا متَّ فجأة، ها هو العم عبد الحليم خدام موجود، ويمكنه أن يُرَّفع ابنك "الأمين" إلى مرتبة كبير المحررين (ويضع له إشارة الركن!)، والشباب يمكنهم أن يتجمهروا عند باب مجلس الشعب، وينصبوا له دبكة، ويهتفوا له: بالروح بالدم نفديك يا الأمين.. ويمكن أن يأتي عضو من ختايرة المجلس ويقول له: علي الطلاق يا أستاذ الأمين بدلة أنت قليل عليك رئاسة تحرير كش ملك.. أنت يجب أن تكون رئيس منظمة (صحفيون بلا حدود)!

(عذراً على هذه الافتتاحية الجافة.. وأعدكم أن أكون هزلياً في المرة القادمة)!

أخبار وتحليلات وكواليس (كش ملك) ـية

تكتبها: فاطمة ياسين

أولاً- مناطحة ديمقراطية

لدى تلقيه أمرَ التخلي عن ترسانته الكيماوية، النظام السوري، كأي نظام شرعي، ديمقراطي، منتخب من شعبه، يقود دولة مؤسسات، قرر عرض نص القرار على مجلس الشعب للتصويت عليه.
انقسم مجلس الشعب بين مؤيد للقرار ومعارض له، واندفعت مجموعة في المجلس يقودها أمين سر المجلس السيد خالد العبود، والعضو (البارز) السيد عصام خليل، ..تُعارضُ القرار بكل ما أوتيت من قوة على اعتبار أن هذا السلاح هو المكافيء الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وهو القوة الوحيدة القادرة على ردع إسرائيل فيما لو سولتْ لها نفسُها، مستقبلاً، الاعتداءَ على سوريا..
ولدى تجاهل صوت تلك الكتلة، وتهميش رأيها، كون الأكثرية في المجلس رأت أن قرار التسليم قرار استراتيجي يدرأ عن البلد خطر الضربة العسكرية المحتملة- فيما لو رفضت القيادة السورية تسليم السلاح- لم تجد وقتها الكتلة المعارضة بدًا من التهديد باللجوء إلى المحاكم العسكرية، مستندةً إلى نص صريح في القانون العسكري السوري يقول إن أي شخص يسلم سلاحه للعدو يُحْكَم بالإعدام!.. وهددت- فيما لو اتخذَ القرار- برفع القضية إلى المحاكم المختصة، لإصدار حكم ضد النظام السوري بتهمة الخيانة العظمى!! فما كان من قيادات النظام وباقي أعضاء مجلس الشعب إلا أن انسحبوا وتراجعوا عما كانوا يعتزمون فعله، وقررت القيادة الحفاظ على ترسانة سوريا الكيماوية مهما كلفها الأمر..

ثانيا - حالة حرب

أخذت الأحداثُ التي عصفت بسوريا، بدءًا من ١٨ آذار ٢٠١٣، شكل ثورة شعبية سلمية، وهذا دليل على أن الإمبريالية العالمية خارقة الذكاء، تظهر للأنظمة الممانعة والمقاومة- مثلما يظهر إبليس للرجل- بأشكال مختلفة..
ثم اشتدت المؤامرة، واتسعت رقعتها، وأوعزت أمريكا وفرنسا وقطر للشعب أن يتسلح، وأن يشكل عصابات إجرامية مسلحة بقصد إسقاط رأس حربة محور المقاومة للعدو الصهيوني السيد الرئيس بشار حافظ الأسد..
لقد تصدى هذا الرئيس، القائد التاريخي العالمي الكبير للمؤامرة مبديًا الكثير من الشجاعة، والحكمة..
تجلت هذه الحكمة، كما تعلمون، بالاستجابة للمبادرة الروسية التي تقضي بتخلي الأسد عن الترسانة الكيماوية، وانضمام سورية إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية...
النتيجة التي توصلنا إليها في كش ملك هي التالية:
إن الشجاعة في مواجهة الأخطار الخارجية لا تكون- فقط- بالمواجهة والتصدي.. أحيانًا تتجلى الشجاعة حتى في المقدرة على الاستسلام!

ثالثا - نريدك يا بشار رئيساً

في انتخاباتُ أُعِدَ لها أن تكون نتيجتها لصالحه بنسبة ٩٥٪ هذه المرة ينجح الرئيس السوري بشار الأسد بولاية جديدة، يحكم فيها خمسة ملايين سوري (مَنْ بقي من أبناء سوريا) حتى عام ٢٠٢١م. يأتي ترشيح بشار الأسد نزولاً عند رغبة - بل وإصرار- الشعب السوري، كما جاء في حديث لوليد المعلم في مقابلة تلفزيونية قال فيها: إن الشعب السوري هو من سيقرر فيما إذا كان رئيسه الحالي (بشار) سيترشح لولاية جديدة أم لا!! (هذا الحكي قاله- أيضًا- الدكتور عمران الزعبي بنسخة كاربونية عن نسخة المعلم في مكان آخر).. وستكون تلك سابقة خطيرة لم تشهدها ديمقراطيات العالم من

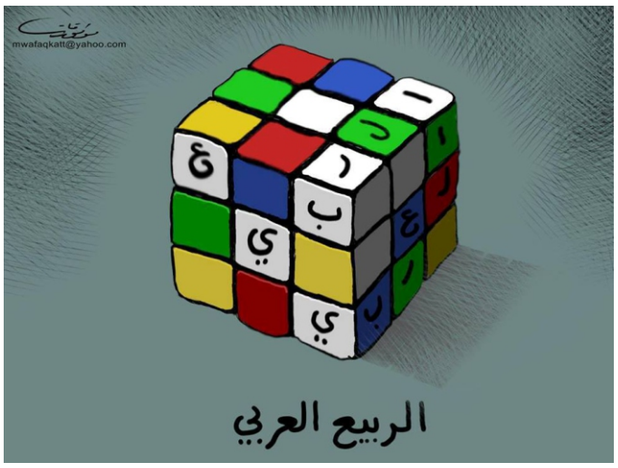

قبل، أنْ يقرر الشعب ترشيح شخص ما لحكمه، ويُنفذَ القرار، دون الرجوع إلى رأي المرشح نفسه، فالشعب (الدكتاتوري) قد فرض هنا على شخص لا حول له ولا قوة، أن يُرَشِّحَ نفسه، وانتخبه بأغلبية ساحقة، وأجبره على القبول بحكمه لسبع سنين جديدة قابلة للتمديد مرة أخرى..
تعلموا.. تعلموا..

رابعا - البشير في دمشق

بينما هو في طريقه إلى سوق الحميدية يرصد لنا المواطن "أبو محمد" سيرة تَنَقُّلِه من حاجز لآخر، ومن نقطة تفتيشية إلى أخرى، ويروي لنا حادثة غريبة من نوعها حدثت معه خلال رحلته، إذ صادف في إحدى النقاط وجهًا مألوفًا سبق له أن رآه على شاشات التلفزيون، بقامته الفارعة ولباسه الأبيض الذي يكسوه من رأسه حتى قدميه، وسمار بشرته الداكنة، إنه عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان العربية.
تشكك أبو محمد بدايةً فيما رآه، فبحسب ما سمع في نشرات الأخبار أن عمر البشير يعتزم في هذه الفترة الذهاب لحضور الاجتماع السنوي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكن ما الذي جاء به إلى دمشق؟!! يقوم أبو محمد بتحرياته الخاصة عن القصة، فيكتشف أن عمر البشير، وعقب خروج مظاهرات ضده في السودان، وازدياد رقعتها، وسقوط قتلى سلميين خلالها برصاص قوات أمنه، أخذ أول طائرة وتوجه لاستشارة حليفه بشار الأسد على مبدأ (اسأل المجرب ولا تسأل الحكيم- فكيف إذا كان المجرب هو حكيم؟!)، جاءه ليسأله النصيحة فيما يجب عليه قوله في الجمعية العامة، ليضمن بقاء الأمم المتحدة عاجزة عن اتخاذ موقف موحد ضده، بالإضافة لسؤاله عن الطريقة الأنجع لمنع المظاهرات من أن تأخذ مظهرًا عامًا يملأ شوارع السودان وساحاتها، فقدم له الأسد بعض البيانات المزيفة والممجوجة ليقرأها على أعضاء الجمعية العامة، ونصحه بالقيام بزيارة ميدانية لشوارع دمشق، ومحاولة تقليدها في الخرطوم لمنع أي تجمع للناس، وهذا سبب الصدفة السعيدة التي حظي بها أبو محمد، فشاهد البشير شخصيًا يمشي في شوارعنا...

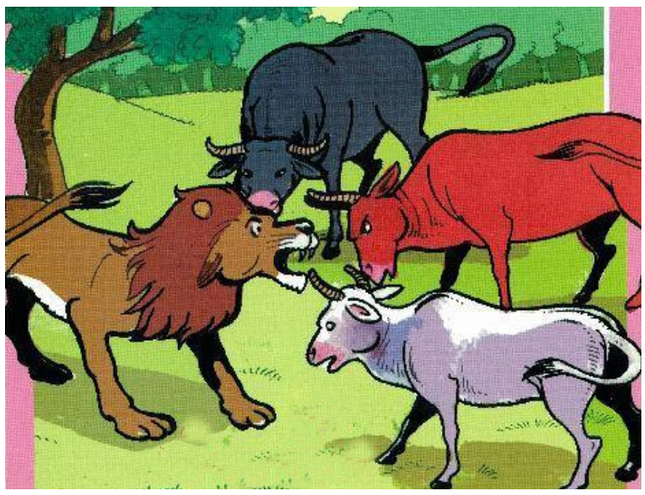

تخصّصُ قناة ناشيونال جيوغرافيك، أحدَ برامجها لما يصوّره السائحون بكاميرا فيديو عاديّة أثناء زياراتهم لغابات أفريقيا.

من أفلام السائحين تلك.. ثمة "فيلم" أثار ضجة ونال بعض الجوائز، وقد عرضته القناة على شاشتها، بعد أن قدّمت له بالقول إنه فيلم بسيط فنياً لأنّ مصوّره سائح غير متخصّص، بيد أنه استثنائي فيما احتواه من أحداث ومشاهد!.

يبدأ الفيلم بمشهد نرى فيه "عائلة من الأسود" وقد استلقى أفرادُها باسترخاء تام على ضفة نهر. فجأة تنهض متحفزة وهي تشخص نحو الجهة الأخرى من الضفة ذاتها، حيث تظهر مجموعة من الثيران، ذات القرون الضخمة، متجهّة بتهادٍ نحو الماء لتشرب. ثم بغتةً، تتوقف رافعة خياشيمها كما لو كانت تتشمم رائحة خطر في مسارها.

في اللحظة نفسها التي تنطلق فيها الأسود نحو الثيران، تكون الأخيرة هذه قد استدارت وولّت الأدبار سوى عجل صغير لم يتمكّن، كما يبدو، من مجاراة سرعة الفرار، فيدركه أحد الأسود منقضّاً عليه، لنراهما وقد انزلقا معاً نحو الماء جراء السرعة وطمي الضفة.

يجهد الأسد في جرّ العجل نحو اليابسة، لكنّ قوائمه تنزلق فتربكه. في الأثناء، تتجمّع باقي الأسود محاولة تجنّب الانزلاق، فيما نلمح تمساحاً يسبح بتخفٍّ وانسيابية إلى أن يمسك بفكيّه قائمة العجل محاولاً سحبه إلى الماء.

في برهة، وفيما يجرّ الأسدُ دون جدوى، ويسحب التمساحُ العجلَ في اتجاه معاكس بلا فائدة... يظهر قطيع الثيران عائداً ومتجهاً نحو "الموقعة"، تتقدّمه بضعة فحول ضخمة بقرونها الهائلة.

بلى.. ولكنه يحدث

يكتبها: السبائكي (٢٤ قيراط)
أبو سمرة سامر قطان

ههنا يسكن المشهد سكوناً تاماً، سوى من بخار كثيف يندفع من خياشيم الثيران، ومن بعض زئير، ومن نظرات حذرٍ تتداخل مع حذر نظراتٍ مقابلة، ومن عجلٍ صغير لا يظهر ولا يعرف المشاهد ما آلت إليه حاله.

بحركة متواكبة لا توحي بأيّ تردّد أو خوف تخفضُ بعض الفحول رؤوسها، دافعة بقرونها ومندفعة خلفها نحو الأسود، لنرى التمساح وقد أفلت قائمة العجل وتراجع غاطساً في الماء، فيما توالى انزلاق حوافر الأسود المرتبكة وهي تحاول الخروج من الطمي والهرب.

عند هذا المشهد، يتم إبطاء سرعة الفيلم ليُفسح في المجال أمام المُشاهد كي يتمعّن بدقة فيما يحدث: الأسد المنقضّ يتطوح في الهواء جراء نطحة أحد الثيران ثم يهوي ملتحقاً بفرار باقي الأسود التي تتلفت، بدورها، مذعورة كأرانب وهي تجري في مختلف الاتجاهات، فيما تجري خلفها الثيران هائجة بعد أن انضمّ العجل الصغير إليها وتخطّى في احتشادها. ولأقل من دقيقة تخلو الشاشة سوى من مشهد نادر: أسود تفرّ وهي لا تدري كيف تنجو بنفسها، وثيران تندفع خلفها بقوة لكأنها عزمت على إدراك أفراد الأسود جميعاً!

إلى هنا ينتهي الفيلم الذي صوّره سائح هاوٍ، ونال جوائز عدّة، وعرضته القناة أكثر من مرة لأنها رأت في وقائعه استثناء نادراً يخرق القاعدة المعروفة عن شريعة الغاب. وبالفعل، فإن ما احتواه الفيلم كان استثناء نادراً من دون شك، غير أنه حدث، ويحدث، كما تنبئنا عنه الحياة دوماً!.

حكم ومفهوميات..

مما تتفتق عقولنا نحن المجانين

الرزق الداشر يُعلّم أولاد (الشبيحة)!

الله يرحم (الشبيح) بدءًا من قدميه وأنت ذاهب شرقًا.

(شبيح) عن (شبيح) بيفرق!

اللي أوله (شبيح) آخرته كلب جعاري.

إذا بدك تستريح، شو ما شفت قول (شبيح)!

الله يبعد عنا أولاد (الشبيحة)!

السلاح بيد (الشبيح) يجرح.

إن لم تكن (ثوريًا) أكلتك الشبيحة!

أقوال مأسورة - أقوال مع سورة

يلعن روحي..(من اقوال القائد الخالد حافظ الأسد).

دولار في اليد أحسن من قدري جميل على الهواء مباشرة.

يا رايح على جنيف، كتر ندم وحيف.

يا رايحين ع جنيف.. شعبي معاكمرااااح..

(نقلًا عن الصـــديق بشـــر إمام): فقط في الجيش الحر، توحيد فصـــيلين مقاتلين على الأرض يعطي ثلاثة فصائل!..

(نقلًا عن الصديق بشر إمام): يا ترى الأخ "إسلام علوش" شقيق زهران علوش، شلح البيجاما- كنظيره ماهر الأسد- ولا لسه؟!

الأول: أنت معارض؟- الثاني: طبعًا معارض، لكان أنا خَوَل؟

الأول: إذا صارت انتخابات تنتخب الأسد؟- الثاني: خلينا على التعيين يستر عرضك!

الرجل لولده الصـــغير: تنام ولا بفتح التلفزيون وبخليك تشـــوف تصـــريح للمعارض الدكتور كاف؟ الولد: بابا بكرة منحكي.. أنا نايم هلق!

رجل من ريف اللاذقية لابنه: بكرا في ضَرْب كيماوي في الغوطة يا ابني.. بقى بتنام ولا بخلي مندوب داعش يسجل اسمك ويأخدك مع الوفد على الغوطة؟!

منقول عن (مجموعة كش ملك): كتب ناشطٌ ثوري على أحد الجدران في مدينة كبرى عبارة: يسقط بائع الجولان!.. مر قطيع من الشبيحة بقرب الجدار، استل رئيسُ القطيع علبة البخاخ من جيبه وأضاف في مطلع العبارة الحرف الناصب (لنْ)!

الأسد وداعش

يهلوس بها: مجنون أيسري

اكتظت معتقلاتها بالأبرياء من المســـاجين.. فقررت داعش (دولة العراق والشـــام الإسلامية) نقل بعض معتقليها إلى الســـجون التابعة لنظام بشـــار الأسد، حُجَّتها في ذلك أن النظام السوري لديه من السجون ما هو أوسع مما لديها, ومِن الشـبيحة مَنْ هم أقســـى قلوبًا من الذين عندها، حدث هذا مقابل اتفاقية بينها وبين النظام تقضـــي بقيام داعش بحرق بعض الكنائس وزيادة الشحن الطائفي- قدر الإمكان- في المناطق الواقعة تحت احتلالها، وبالطبع استمرار النظام السوري بالفتك بأطفال ريف دمشق بمجازر يومية لا تخلو من اســـتعمال ســـلاح كيماوي أو بيلوجي بين الحين والآخر، يترافق ذلك أيضـــــًا مع بيانات من الطرفين (داعش ونظام الأسد) كل من هما يندد بالآخر، ويسخر منه، ويهدد وجوده - أو بقاءه- في سوريا..

قصة من (دويرينة)

رواها: صديق كش ملك الطبيب سين بن صاد

قصة حدثت معي خلال زيارتي لمشفى الأمراض العقلية بقرية "دويرينة" الواقعة إلى الشرق من حلب قبل حوالي ١٥ سنة، لزيارة ابن عمي المريض نفسيًا.

ولأنني طبيب فقد سمحت لي الإدارة بلقاء المرضى والتحدث إليهم بحرية.

لفت نظري أحدهم من مدينة "اعزاز" كان ذا ثقافة عالية، ومقدرة استثنائية على الحوار، حتى لقد خلته فيلسوفًا، أو مفكرًا كبيرًا، ودهشت لوجوده في "الدويرينة"، وقلت لنفسي إن هذا مكانه في الجامعة، أو إدارة مؤسسة أكاديمية، أو شيء من هذا القبيل.

المهم.. تركته وذهبت إلى مدير المشفى، وهو طبيب مختص بهذا النوع من الأمراض، وسألته عن حال المريض، وسبب وضعه في الدويرينة..

لم يجب المدير بأي كلام. بل أمر بإحضار المريض. وحينما مثل أمامنا سأله:

لو خرجت من هنا، ماذا ستعمل؟

قال: سأقتل حافظ الأسد وأصبح رئيسًا لسوريا.

قال له المدير: شكرًا.

وأمر بإعادته إلى القاووش.. وتبادلنا أنا والمدير نظرة تحتانية، وبعد قليل استأذنت وخرجت.

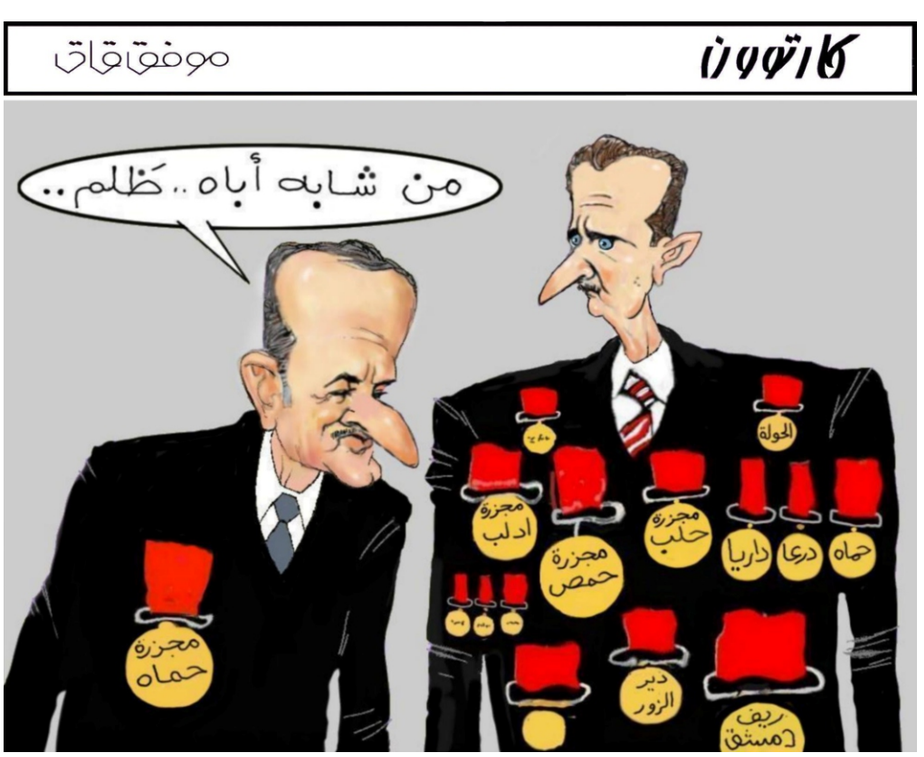

فيلم وثائقي عن أهل القبور

صبا جميل

صديقي المخرج الوثائقي الذي أمضى ثلاثين سنة من عمره يزاول مهنته في تلفزيون رسمي، أعدّ وأخرج خلالها مئات الأفلام الوثائقية عن الطيور، والسناجب، والحشرات، وأيضاً عن المزارات الدينية والصروح العظيمة، ولم ينسَ الأوابد الأثرية، ناهيك عن أفلام تتعلق بما يحدث في الفضاء وحركات الكواكب والمجرات..

بعد تلك السلسلة من الأفلام الهادفة والعمل الجاد، وجد صديقي نفسه كما كان في البداية، مغموراً، لا أحد يعرف اسمه سوى أفراد عائلته وأصدقائه، فقرر (مع جملة القرارت التاريخية التي وَجَدَ المسؤولين الكبار يتخذونها) أن يقوم بمشروع مهم يلقي ضوءاً على وجوده، ويعزز مكانته بين المخرجين، قبل أن تفارقه الحياة..

يتلخص هذا المشروع، بعمل وثائقي عن الرموز والأبطال السوريين التي يمجدها معظمُنا، وتفرد كتب التاريخ والقومية صفحاتها لهم، كما تعرفون أسماء عظيمة قاتلت الاحتلال ودحرت العدوان..

جهز الكاميرا وآلة التسجيل وقام بجولات ميدانية لمساقط رؤوس هؤلاء القادة، وتحدث مع بعض معارفهم الذين ما زالوا على قيد الحياة، أو من سمع قصصهم عن أبيه وجده، وبعد عناء طويل، لا يخلو من ملل ينتابك عند سماع قصص كبار السن، عن أيام الزمن الجميل، حيث كان للطعام والشراب طعمٌ حقيقي، وكان الشتاءُ شتاءاً، والليلُ ليلاً، وعن الأحزاب اليسارية واليمينية وكيف صنعوا ديمقراطية عظيمة وعاشوا فيها!!

خلص صديقي إلى نتيجة واحدة مفادها أن لكل طائفة في بلدنا الحبيب رمز عظيم قارع الاستبداد وحارب الاستعمار، والغريب أنه لم يجد طائفة لا تملك مثل تلك الأيقونة!!.

المستوى السطحي لمعلوماته كان يشير إلى كل واحد من تلك الرموز بوصفه الشخص الشجاع، المقاتل، المغوار، الكريم، المتسامح، الذي هو أقرب للملائكة منه إلى البشر، لكن معلوماته المتعمقة أشارت إلى حقائق أخرى، تزيد عن قطع الطرقات وتجارة المحرمات، وتبعد كل البعد عن ما يمكن لنا أن نتهمه به...

وخطر له سؤالٌ غادر، لماذا قام نظام البعث عبر كل تلك السنين بتكريس معظم هذه الأسماء في أذهاننا، دون أي إنجاز حقيقي لأحدها؟؟ وحتى دون أي وجه شبه بين النظام وبينها (فيما عدا الشجاعة والتضحية طبعاً)؟؟، ربما كان الهدف تثبيت عادة عبادة الفرد في حياتنا، فأفراد من طائفة كذا أو من ضيعة كذا، قد دافعوا عن الوطن في ما مضى!! ما يعني أن هذه الطائفة، أو أبناء تلك الضيعة، يجب أن يتمسكوا برموزهم تلك، ويحافظوا على انتمائهم الضيق دون التفريط به (لصالح الوطنية) ما أمكن.

ولأن صديقي كان يرغب أن يكون بحثه تاريخياً، ويخلد اسمه مع المخرجين المهمين، فقد ارتأى أن يلقي الضوء على حقيقة الأكذوبة التي أريد لنا أن نعيشها لسنين وسنين، وتعمق في ذكر الأهداف الكائنة خلف دعم تلك الأكاذيب.

بعد أيام من تقديمه الشريط الوثائقي إلى إدارة المحطة، اختفى صديقي عن الأعين لعدة شهور، رأيت بعدها اسمه على برنامج وثائقي يتحدث عن أهوال القبور!...

غزال التيبت الذهبي!

مشعل العلوش- ريف الرقة

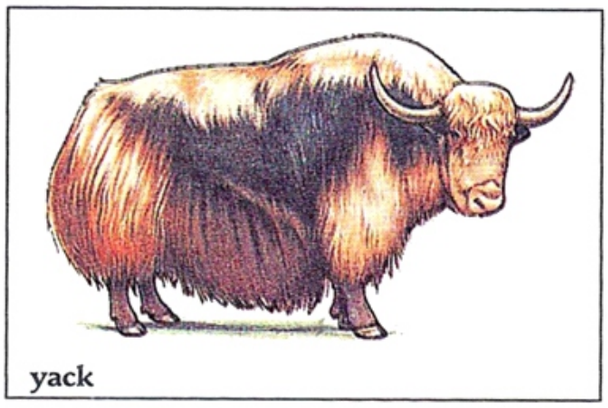

أفرحني ما قرأته في "الحياة" من أن شاعرنا الكبير أدونيس قد فاز بجائزة "غزال التيبت الذهبي"!.. وأمسى أيقونة شعرية في الصين، وهذا نبأ يدعو إلى الارتياح لأكثر من سبب.

أما ما يدعو إلى التساؤل، أولاً، فهو لماذا اختار الصينيون هذا الاسم لجائزتهم؟ هنالك من وجهة نظري ما يُريب في هذه التسمية، ذلك أن الصين تحتل التيبت منذ ١٩٥٠، مما أجبر الدالاي لاما على مغادرة وطنه إلى المنفى في سنة ١٩٥٩. وفي ١٩٦٥ جعلت الصين من التيبت منطقة ذات إدارة ذاتية، فانتفض التيبتيون في ١٩٧٠، كما حدثت اضطرابات في ١٩٨٧، وتنقلُ وسائل الإعلام من حين لآخر أنباء المشاكل في تلك البلاد. فهل أراد الصينيون وضع اسم التيبت على جائزة كبرى من أجل "تطبيع الاحتلال"، مثلاً؟

لستُ أزعم أن شاعرنا أدونيس قد فاته هذا الواقع، ولكن هل هو المسؤول عن احتلال التيبت؟ رابني أيضاً اسم الجائزة لسبب آخر، "غزال التيبت"، فهو ليس غزالاً كما نتصور الغزلان.

تفيدنا الموسوعة أن اسمه هناك yack، وهو ثور طويل الوبر من فصيلة البقريات، كبير الجثة وشكله بين الجاموس والثور (كما في صورته مع هذا الكلام). وهو يعيش على ارتفاع خمسة آلاف متر، لأن التيبت بلاد جبلية من كتلة هميالايا، حتى وديانها مرتفعة. وتضيف الموسوعة: أن "الياك" يستخدم دابة لحمل الأثقال، فأي غزال هذا؟!

أظن أن ترجمة كلمة "ياك" العربية جعلته غزالاً لكي يليق بجائزة شعرية!.. ذلك أن الثور أو الجاموس لا صلة لهما بالشعر. ولكن أمّا كان بوسع لجنة الجائزة العثور على اسم كائن آخر لجائزتهم؟ وعندهم في الصين "باندا" لا يوجد إلا هناك، وهو يتمتع بشهرة عالمية لندرته ولأناقة وبره الأبيض والأسود، مما يؤهله ليكون رمزاً لجائزة أدبية، كما كان رمزاً لمهرجانات سينمائية ذات يوم.

أتساءل: ألم يترجموا اسم "ياك" إلى العربية حينما اعتمدوا منح جائزتهم إلى شاعر عربي؟ وهل ترجموه إلى غزال؟ أتمنى معرفة رأيهم، لأن وضع الشعراء في "خانة الياك" ليس من الأمور المستساغة، من وجهة نظري على الأقل.

ومع ذلك أدعو، مجدداً، إلى قراءة بيان لجنة الجائزة وكلمة أدونيس بتمعن لأهمية النصين فعلاً، وأتمنى أن ينتقل السجال بين بعض الكتاب وبين أدونيس إلى صعيد ذينك النصين، خدمة للثقافة العربية، ولكن بعد تهنئته بالجائزة لا قبل ذلك.

***

ملحوظة مضافة: تلقيت من صديق يعمل في معهد لتعليم العربية في الصين، واكب التكريم هذه الرسالة:

غزالُ التيبت الذهبي ... تحدثَ أمس "بالعربي"
وأعلن أنه ثـــورٌ ... لحمل الماي والحطبِ
ولكن الرفاقَ هناك ... جـــرّوه إلى الأدبِ
وغطوه ببردعـــةٍ ... وخُرّجناءَ بالكتبِ
فأمسى صالحاً شرعاً ... عريقاً لائق النسبِ
ليحملَ عبءَ جائزةٍ ... تقدَّمُ دونما طلبِ
فيا غزلان قحطان ... على كثبانك اكتئبي

خلصني من هذه اللحية

يكتبها: رامي سويد
من فسطاط حلب..

يمر "أحمد" على بيت "سعد"..يُطلق "بوق السيارة" يخرج سعد من منزله.. لقد مشط لحيته السوداء ولبس رداءه الباكستاني الأسود وحمل بندقيته.. يركب مع أحمد بشاحنة النقل التي يملكانها.. ينطلقان في الساعة السادسة صباحًا من مدينة "الباب" بريف حلب متجهين إلى دير الزور لملء الخزان الذي قاما بتركيبه على ظهر الشاحنة بالنفط من أحد آبار النفط التي تسيطر عليها كتائب الثوار هناك..
أضحت تجارة النفط ومشتقاته المصدر الرئيسي للرزق بالنسبة لمالكي سيارات النقل.. فهم يشترونه من المناطق الشرقية ويجلبونه إلى المناطق الشمالية من سوريا لبيعه بربح وفير..
بعد أن يتجاوزا دوار مدينة "تادف" بقليل يوقف حاجز الدولة الإسلامية في العراق والشام سياراتهما.. يقترب الشاب "المقنع" من شباك السيارة الأيسر حيث يجلس سعد.. يقول له، بثقة، بعد أن يلقي نظرة فاحصة على السيارة ومحتوياتها..
السلام عليكم.. من أين أنتم؟.. وإلى أين أنتم ذاهبون..!!
يجيبه سعد الجالس بجانب أحمد الذي يقود السيارة قائلاً:
أخي أنا أخوك المجاهد أبو عبد الله من الدولة الإسلامية.. ونحن ذاهبون إلى دير الزور لجلب النفط..!!
يقول الشاب المقنع: أنت من مجاهدي الدولة الإسلامية؟..!!
يجيب سعد: نعم أخي..
يقول المقنع: أعطوني بطاقاتكم الشخصية واتركوا سلاحكم في السيارة وتفضلوا معي..!!
ينزل سعد من السيارة. ويسأل: خير أخي؟.. هل هناك من مشكلة؟..
يجيبه المقنع: سنذهب معًا إلى أمير الحاجز لمقابلته.. سيسألك بعض الأسئلة وستنصرف إلى شأنك بعدها..!
ينزل أحمد من السيارة أيضًا ويتبعهما.. يصلان معا إلى مكتب "أمير الحاجز"..
يقول المقنع:
السلام عليكم يا شيخ.. هذا الرجل يقول إنه مجاهد تابع للدولة الإسلامية، وهو ذاهب مع صديقه هذا لجلب النفط من دير الزور. شفت أمامه في السيارة علبة دخان..!
يرفع "الأمير" رأسه عن طاولته.. يترك الأوراق التي يمسكها.. ويقف على رجليه.. يخرج من خلف طاولته ويتقدم باتجاه سعد.. يقول:
ما هي نواقض الإسلام؟!!!
يرتبك سعد.. يمسح لحيته ويقول:
القتل والزنا والقذف وشرب الخمر والسرقة!!..
ينفعل "الأمير" ويقول:
توقف .. هذه التي عددتها تسمى الكبائر.. وهي لا تُخرج بالضرورة فاعلها عن ملة الإسلام.. نواقض الإسلام التي سألتك عنها أمر مختلف تمامًا!.. ولعلمك لا يوجد أي مجاهد منتسب لصفوف الدولة الإسلامية لا يعلم ماهيتها بدقة..!! الآن أريد أن أعرف سبب ادعاءك الانتساب لصفوف الدولة الإسلامية..!!
يسيطر الذهول والصمت على سعد.. خلال ثوان يتدخل أحمد قائلاً:
شريكي ليس من عناصر الدولة الإسلامية.. إنه مجاهد في صفوف لواء التوحيد بحلب.. ولقد قام بالتسجيل في دورة شرعية تقيمها الدولة الإسلامية في مدينة "الباب" بعد فترة من أجل الانتساب إليها..!!
يقول "الأمير": الحمد لله.. إذن.. لقد حصحص الحق.. وثبت أن إدعاءك الانتساب لصفوف الدولة الإسلامية كاذب..!!
يقول سعد مرتبكًا: يا شيخ والله إني أحبكم في الله.. ولقد أحببت أن أفاخر بحبي لكم.. فادعيت الانتماء إلى صفوفكم. وهو أمر أحب إلي من نفسي..!!
تصيب النشوة رأس "الأمير".. يصمت لبرهة ويقول:
إذن سنعفو عنك.. إذهب وأكمل طريقك.. ولا تدع الانتساب للدولة الإسلامية قبل أن تتم الدورات الشرعية اللازمة ويتم فرزك إلى إحدى ولاياتها وتقلع عن شرب الدخان المنكر!!

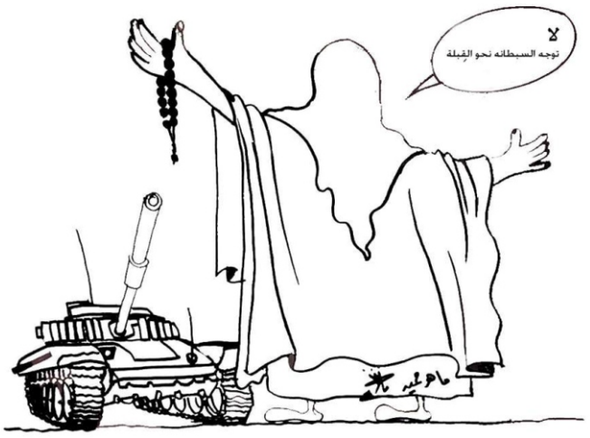

يخرج أحمد وسعد من غرفة الأمير.. ما إن يصعدان في السيارة وينطلقان حتى يبدأ أحمد بتأنيب سعد.. وتوجيه الشتائم والكلام اللاذع إليه.. ويطالبه بعدم تكرار هذا الموقف مرة ثانية..!!
بعد ساعة ونصف.. يصل أحمد وسعد إلى مدينة الطبقة.. عند مدخل المدينة.. يوقفهما حاجز آخر للدولة الإسلامية.. يقترب أحد عناصر الحاجز من السيارة.. يشير إلى أحمد الذي يقودها بإطفاء المحرك.. ويسأله.. إلى أين أنتم ذاهبون؟..
يقول أحمد: أخي نحن من مدينة الباب .. وخرجنا لجلب النفط من دير الزور لبيعه في أسواقها..!
يوجه عنصر الحاجز كلامه إلى سعد ويقول:
الظاهر أنك مجاهد في سبيل الله.. مع أي فصيل تعمل؟
يقول سعد بثقة: أنا من عناصر كتائب الفاروق..!
يرجع العنصر عدة خطوات إلى الوراء.. يوجه بندقيته باتجاه السيارة.. يصيح قائلاً:
ضعوا أيديكم خلف رؤوسكم.. وانزلا من السيارة فورًا!
ينفذ أحمد وسعد الأوامر.. يقترب عناصر آخرون من الحاجز.. يقومون بتكبيل أيدي أحمد وسعد "بالكلبشات" ويقودانهما إلى الغرفة التي يجلس فيها "أمير" الحاجز.
يقول العنصر للأمير:
أمسكنا هذين الرجلين.. وهما ذاهبان لشراء النفط من دير الزور وهذا الرجل يقول بأنه تابع لكتائب الفاروق.. !!
ينفعل الأمير ويقول: خسئت أنت وهذه الكتائب..! أنتم تابعون لهذا اللص الفاجر المسمى "بالبرنس" في منطقة "منبج"؟!
يجيب أحمد: لا يا شيخ مالنا علاقة به.. شريكي سعد يجاهد مع كتيبة اسمها الفاروق تابعة للواء التوحيد..
يقول "الأمير": وما الذي يثبت لي صحة كلامك؟
يقول أحمد: لو كنا تابعين للبرنس لما كنا بحاجة لتحمل مشقة السفر لدير الزور من أجل جلب بعض الوقود وبيعه في ريف حلب للحصول على بعض الربح..
يهز "الأمير" رأسه ويقول:
حسنًا.. سنقوم بتسجيل أسمائكم والتحري عنكم. وسنقوم بتعميم أسمائكم على جميع حواجزنا.. وسيكون حسابكم عسير إذا ثبت كذبكم! إذهبوا الآن فلدينا ما يشغلنا عنكم..!!
يخرج أحمد وسعد مهرولين من غرفة "الأمير".. يصعدان السيارة. يشغل أحمد المحرك وينطلق.. يقول زاجرًا شريكه سعد:
يا رجل. من الآن فصاعدًا.. لما تركب معي.. لا تقل لأي حاجز أن لك علاقة بأي من تشيكلات الثوار.. وإذا بدك تريحني خلينا نوقف عند أقرب حلاق.. وخلصني من هاللحية!..

لا تفتح لي سيرة الرياضة أرجوك

يكتبها بَسَّامُ وجه "كش ملك"
أبو حديد إياد جميل محفوظ

في زيارة خاصة إلى مدينة إستانبول الساحرة في أواخر صيف العام (2013)، التقيت بالعديد من الأصدقاء القدامى الذين تشتتوا في مغارب الأرض ومشارقها إثر قيام الثورة السورية في (15/3/2011).

من هؤلاء الصديق (ك.ه) الذي كان هو الآخر بصحبة أسرته في زيارة لأقاربه المقيمين مؤقتاً في إستانبول.. ولمّا كنت أحمل ذكرى طيبة لهذا الصديق الذي ينتمي لأسرة كريمة، فقد تملكني العجب والدهش حين أخبرني بأنه ما يزال رئيساً لمجلس إدارة أحد الأندية الرياضية في حلب، وأضاف بأن أفراد فريقه لكرة القدم مقيمون في دمشق منذ أكثر من شهرين للاشتراك في بطولة الدوري العام.

أمر غريب وعجيب فعلاً، فبعد هذا الدمار والخراب كلّه ما زال النظام يصرّ على أن الحياة تسير بشكل طبيعي في سورية، والنشاط الرياضي شغّال (طبعاً المباريات تجري بدون جمهور، وخلف أسوار ملاعب مغلقة).. وقد أفادني أن ما يهمهم فقط من هذه التمثيلية كلها هو نشر أخبار الدوري في الشريط الإخباري الذي يمرّ أسفل شاشة القناة الفضائية السورية، ليوهموا الواهمين أن سورية بخيييييييييييييييير.

وأضاف أنه منذ فترة وفي سياق الإصلاحات المزعومة التي روجها النظام بعد انطلاق الثورة، تم تعيين أعضاء جدد لفرع حزب البعث بحلب، وقد بادر صاحبنا إلى زيارة مَنْ يُسمى رئيس مكتب الشبيبة والرياضة برفقة رؤساء الأندية في المدينة وذلك طبقاً للأعراف المتبعة.

وبدون طول سيرة، التقى الجمعان في مكتب مسؤول الشبيبة والرياضة الرفيق يوسف مولوي.. وما إن بدؤوا بالحديث معه عن واقع الأندية في المدينة حتى قاطعهم قائلاً:

- يا رفاق.. بإمكانكم أن تطرحوا ما تشاؤون من أمور، وتتحدثوا فيما ترغبون.. بس ما تفتحولي سيرة الرياضة الله يوفقكم.. فأنا لا أفهم فيها على الإطلاق.. وبحياتي لم أشاهد مباراة.. وحتى أنني لم أمارسها يوماً قط.

أمام هذا الاعتراف الصريح والمفاجئ.. شعر أصدقائي بالحرج وأنهم قد تورطوا بهذا اللقاء.. ولا شك في أنهم قد أخطؤوا العنوان.. ولمّا حاول أحدهم تلطيف الأجواء بدبلوماسيته المعهودة.. قاطعه الرفيق يوسف مولوي على نحو حاسم قائلاً:

- يا شباب.. يبدو أنكم (ما فهمتوا علي).. سأخبركم بأكثر من ذلك.. أنا لا أحب الرياضة إطلاقاً.. بل على العكس أكرهها.. ولم تستهوني في يوم من الأيام.. ولا أعرف لم ورطوني بهذا المنصب.

لا عجب في ذلك.. فمعظم الذين سبقوه في قيادة الحركة الرياضية في سورية منذ اختراع الاتحاد الرياضي العام قبل أربعين عاماً ونيف على الشاكلة نفسها.. هذا الكيان الذي استطاع بجدارة أن ينقل الرياضة السورية نقلة نوعية.. إذ كانت سورية تعد في مصاف الدول المتقدمة رياضياً على المستوى العربي والإقليمي آنذاك.. وكانت أشبه بـ (البعبع)، تقضّ مضاجع كل من يتبارى معها.. وأصبحت في خلال سنوات قليلة (أكل قط) لكل من يلعب معها، بمعنى أنها غدت سهلة المنال.

دعوني أقل لكم إنني شعرت بقدر من الاحترام تجاه هذا الرجل، فهو يختلف عن الآخرين.. إذ تبين أنه يمتلك (شوية) جرأة جعلته يفصح صراحة عن الحقيقة التي أجبرت على الغياب قسرياً على مدى عقود.

يبدو أن رياح الثورة السورية قد أصابته بشيء من العدوى.

(النائبة) بثينة شعبان تكتشف سر الكيماوي

(بالتعاون مع صحيفة "القدس العربي")

خطيب بدلة

الرفيقة المناضلة الدكتورة بثينة شعبان هي نائبة الرئيس السوري الوريث بشار الأسد.. و(النائبة)، هنا، لا تعني (الكارثة)- حاشاها- بل هي المرأة التي تنوب عن الرئيس في حال غيابه، إذا غاب.

هذه المرأة أحببناها- نحن السوريين- منذ الأيام الأولى للثورة، حينما خرجتْ لتقول لنا، في تصريح تناقلته وكالات الأنباء و"الفضائيات"، إن السيد الرئيس يعدكم بـ (جرزة) إصلاحات!.. ففرحنا، وغلبتنا الابتسامات والضحكات، مع أن المفروض بها أن تقول (حزمة) إصلاحات، بدلاً من (جرزة) إصلاحات، لأن كلمة (جَرْزة) مرتبط في أذهاننا بالبقدونس.

ولم نكن نحن السوريين نعرف الشيء الكثير عن ماهية (الإصلاحات) المعلن عنها في ذلك الوقت، ولكننا الآن، بعد أن عرفنا واختبرنا الرشاشات والمدافع والصواريخ بعيدة المدى والحاويات المتفجرة، ثم الدخول في مرحلة استخدام الكيماوي على نطاق واسع، عرفناها، وحفظناها غيباً!

غابت الدكتورة بثينة شعبان، على إثر ذلك التصريح، عن فضائيات الممانعة، وفضائيات الفتنة والتحريض، سواء الناطقة منها بالعربية أو بلغات أخرى، شهوراً طويلة، حتى ظننا أنا ماتت، أو أنها تمتثل لقول الشاعر (تكلمَ السكودُ فاصمتْ أيها القلمُ)، أو أنها (انشقتْ) عن النظام فانتظرناها لتقدم هويتها باتجاه الكاميرا وتقول: (أعلن انشقاقي وهذه هويتي)، ولكنها لم تفعل شيئاً من هذا القبيل، وفاجأتنا، بعد

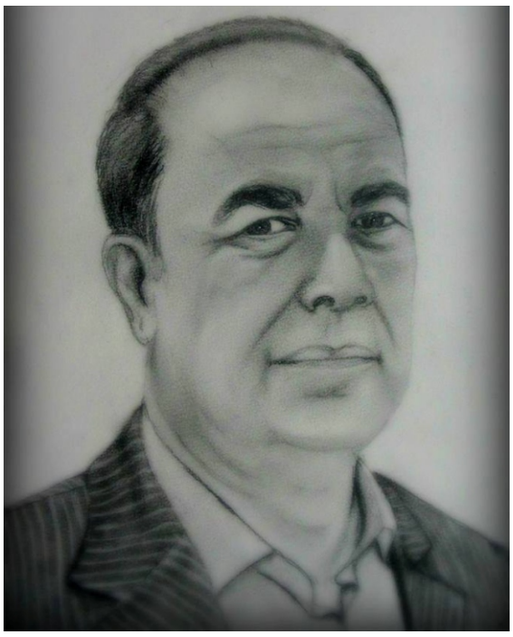

المجزرة بأيام، بتصريحها الذي أدهش البعيد قبل القريب، والعدو قبل الصديق، حينما وضعت يدها على السر الدفين الذي دوخ العالم والبشرية ومجالس الشيوخ والبرلمانات والكونجريسات الأوربية والأمريكية، المتعلق باستخدام الكيماوي في الغوطة الشرقية.. الا وهو:

لقد اختطفت داعش (دولة الإسلام في العراق والشام)، بالتعاون مع الوهابيين من جبهة النصرة، المنبثقة عن تنظيم القاعدة، أطفالاً من قرى الساحل، وبالتحديد من أطفال إخوتنا العلويين، وعبأتهم في حافلات النقل العام، وسارت بهم عبر مئات الحواجز الأمنية، التابعة منها للجيش العربي السوري الباسل، أو للجهات الأمنية المختصة، وحواجز حزب الله التي جاءت لتتصدى للعدو الإسرائيلي الرابض في القصير وحمص وتلكلخ... وحواجز الجيش الحر الذي ترابط عليه العصابات الإجرامية المسلحة، حتى وصلت إلى الغوطة الشرقية، ووزعت هؤلاء الأطفال الأبرياء على بيوت أهل الغوطة، توزيعاً عادلاً، (مثلما كان الرفيق المرحوم أحمد أبو موسى يوزع الأطفال الطلائعيين على بيوت الأهالي) وقالت لهم: تعشوا يا أبنائي، وصلوا العشاء، ونظفوا أسنانكم بالمسواك، ثم فكوا وضوءكم وناموا.

أهالي الأطفال، من جهتهم، لم ينتبهوا لغياب أطفالهم- ولكن الرفيقة بثينة انتبهت- وفي الصباح، وجهت داعش صواريخها المحملة برؤوس كيماوية وعبوات كبيرة من غاز السارين، إلى حيث ينام الأطفال الـ ٤٠٠، فقتلتهم، وقتلت معهم ١٠٢٩ مواطناً آخرين، (من الأهالي مستضيفيهم) وقد فعلت ذلك لهدف حقير للغاية، وهو اتهام النظام السوري الممانع بهذه الفعل، وتوجيه الدعوة إلى الاستعمار الخارجي ليأتي ويضرب سوريا الصامدة..

حوار في العالم الافتراضي

بقلم كبير المخرجين السوريين:
هيثم حقي

Hani Abbas

أرسل يمتدح تاريخي ومواقفي وأعمالي الفنية الداعية لسوريا "أكثر حرية وأكثر ديموقراطية وتعددية وإنسانية"... ويستغرب بشدة وقوفي مع "الأوباش الذين يحرقون البلد... مع المتطرفين التكفيريين"... ومدح مطولاً النظام الممانع حيث كنا "عايشين ومبسوطين"... وخوّن كل من يقف ضده "عملاء أمريكا الوهابيين" المرتشين الفاسدين ... ويقول بالنتيجة: هل تريد أن نبدّل غزلاننا بقرود؟...

.....

فأجبته:

وهل تغيرت؟ ما زلت أدعو لسوريا ديموقراطية تعددية حرة... مقابل نظام الحزب الواحد المستبد...

أعلم أنني لن أقنعك لأنك تتمسك بشدة بالنظام الذي أطلق النار على المتظاهرين المطالبين بالحرية والكرامة... النظام الذي اختار الحل الأمني منذ الصرخة الأولى المطالبة بالتغيير... النظام الذي قتلت طائراته، بالقصف والبراميل المتفجرة، آلاف المدنيين بينهم أختي... النظام الذي طالما وعد بالإصلاح ولم ينفذ سوى خنق ربيع دمشق والتضييق على الديموقراطيين والعلمانيين وإلقاء المطالبين بالحرية في السجون وتقريب كل أنواع الظلاميين من البوطي للقبيسيات... النظام المتحالف مع نظام الملالي المستبد وحليف حزب الله وحماس المنظمتين المتشددتين تشدد الجهاديين تماماً... لن أقنعك لأنك ترى هذا النظام ممانعاً وضد الصهيونية... فليس لدي سوى أن أقول لك بوضوح:

أنا أرى سوريا دولة مدنية (لا عسكرية ولا دينية) تعددية بتداول للسلطة ومواطنة متساوية أمام قانون يعدّل ليصبح عادلاً بفصل تام بين السلطات واستقلالية للقضاء وحرية كاملة للتعبير ولتشكيل الأحزاب... كل هذا يضمنه دستور يحترم كرامة الإنسان وحريته... إذا كنت تؤمن بهذا فلتطالب بما أطالب به... وبالنسبة للإسلاميين المتشددين أقول لهم المطالب نفسها... وسأبقى كما أنا بموقفي... ويكفينا تخويف بأمريكا والإمبريالية، فنحن نعرف تماماً من هم الذين حمتهم أمريكا والإمبريالية خلال الخمسين سنة الماضية... أما عن الرشوة وسرقة الأموال فأعتقد أنه ينطبق أكثر ما ينطبق على نظام فساد نخر الدولة حتى النخاع... فإذا كنت ترى نظام الحل الأمني واستشراء الفساد والتحالف مع أسوأ أنواع التشدد والقمع المستمر للحريات وآلاف آلاف المعتقلين وعشرات آلاف الشهداء والمختفين والجرحى وتهديم مئات ألوف البيوت وملايين النازحين ومئات ألوف اللاجئين... إذا كنت ترى هذا غزلاناً فبالطبع لا يمكن أن تقتنع بقدرة الشعب السوري على حكم نفسه... الشعب الذي أنشأ ديموقراطية تعددية في الخمسينات قضى عليها حكم الوحدة وأكمل عليها نظام الحزب الواحد المقيت...

أنا يا أخي ديموقراطي إجتماعي أؤمن بالتعددية والمساواة التامة بغض النظر عن العقيدة أو الإثنية أو الجنس، وعددت لك مبادئي بالدولة التي أحلم بها لسوريا بعد التضحيات الجسيمة... ولو أن غزلانك لبوا نداء الجميع للإصلاح الحقيقي كما بح صوتنا ونحن ننادي لما وصلنا إلى هنا... وبالنسبة لأننا كنا "عايشين ومبسوطين"، حتى لو افترضنا ذلك وهو غير دقيق، فهذا حال انتهى... نحن الآن في حال تحتاج إلى حب لسوريا وقرارات صعبة لنقلها إلى دولة كما وصفتها سابقاً... وإلا فسيعم الخراب أكثر وسيزداد عدد المتشددين، وسيصبح صراعنا القادم معهم أصعب. وهو صراع بدأت تظهر كوارثه في الهجمات الطائفية وإعلانات أمراء التخلف... وتأكّد أنني لم ولن أبدّل قناعتي بقدرة أنبل الشعوب، الشعب السوري، على أن يبني دولة حديثة دولة المواطنة والحرية والكرامة... وبالنسبة لمن يحكم سوريا... أقول لك ببساطة: مَنْ يختاره الشعب السوري بانتخابات حرة نزيهة في إطار دستور المواطنة والتعددية... وإذا كنت تظن أن هذا غير ممكن، فتأمل الكتل البرلمانية الليبرالية والديموقراطية الاجتماعية والقومية في برلمان ١٩٥٤... فأنا لا أؤمن مثلما فهمت من رسالتك بأن هناك في سوريا رعاع... قلت وأكرر الشعب السوري أنبل وأذكى الشعوب وأنا سأنحاز لاختياره. وسأعارض ديموقراطياً من ينتخبه إذا لم أكن مقتنعاً ببرامجه...

مطلوب رئيس جمهورية ضمن المواصفات التالية:

شاعر كش ملك الرهيب:

الوأواء السوري

حباهُ اللّه رأساً مستطيلا
ووجهاً أبلهاً، ودماً ثقيلا
وطولاً فارعاً من غير عقلٍ
وفلسفةً تبزُّ المستحيلا
له الأسماءُ دجَّنها فأضحى
رئيساً، والداً، ركناً، رسولا
ترى "المسكين" منشغلاً بقتلٍ
وسفك دمٍ، وتحسبهُ "جميلا "
وللمحروس سمتٌ مُستحبٌّ ..
ومبسمُ ثغره فتنَ العقولا
لهُ قطعنَ أيديهنَّ عشقاً
ومُتنَ، وما استطعنَ له وصولا ..!!
فحتى القردُ لما شبهوهُ ..
بهِ ، طلب القرائنَ والدليلا
وأما صوتهُ فرنينُ عُنجٍ
.. وإنْ رعدتْ سمعتَ له عويلا
"يطيطبُ"مثل "طرطور" عتيقٍ
إذا حريةٌ دقتْ طبولا
ويستجدي "الحبايبَ": أنقذوني
وأجعلُ من دمشقَ لكم مقيلا
و "حسونٌ" سيفتي أنْ: حلالٌ
وأوجب أنْ يهزَّ وأن يميلا
و"قنديلٌ" يفسرُّ: أيُّ عيبٍ
..إذا ما المكحلاتُ طلبنَ ميلا
و"وهّابٌ" يتابع: سوف نغني
..بغاز الفتنةِ الشعبَ العميلا
وقد قال الرئيس: إذا أردنا ..
طريقاً، أي إذا شئنا سبيلا

سنعرفُ أيّ سندركُ، أيّ دراكاً .
وإنّ الدّركَ ننزله نزولا
وفرقٌ بين من يمشي ليمشي ..
ومن يمشي لكي يمشي طويلا
فيا دؤلي ليتك لم تقعّدْ..
وليت البحرَ قد بلع الخليلا
ولم نكتب عن المعتوه بيتاً ..
وقد جعل البيوتَ لنا طلولا!!

لدينا ناشط سياسي فهيم

عدنان عبد الرزاق

منذ خيوط الفجر الأولى- كما يقول النحاة والفهمانون- وقبل الشحادة وبنتها، على قولة ستي أمون، اتصل فيني أبو رهف.

خير اللهم اجعله خيراً؟

قمت من أربعتي، لأن القلق الذي يبعثه رنين الجوال، أقسى على النفس من زمور الإسعاف أو دَرْبَكة أبواط دورية طائشة..لمعلومكم، ياما أسر تشتتت، وكل رنة هاتف وراها مصيبة، أوخبر سيء، أو نعوة.

المهم، إخوتي، سألني صديقي وبلهفة ممزوجة بنشوة انتصار، عدنان شفت شو عملت فيهم؟

لا والله صديقي، ما شفت شي. استيقظت لتوي على صوت رنة موبايلي يما، خير شو عملت؟ ولمين؟

والله يا عدنان مسحت الأرض بالمعارضة! ما خليت شي بقلبي، من تقاعسهم في إعانة اللاجئين، قبولهم الذّل والتسول على أبواب اللئام، تشرذمهم وعدم توافقهم على راي وشخص، وحاجتهم بقضية جنيف..والأرجح أنهم بطلوا يروحوا.

أف.أف. منيح والله. بس شو كان ردهم؟ يعني سكتوا ولم ينبسوا ببنت شفة على قولة المثقفين؟

والله ولا تعليق. أجاب أبو رهف.

معقول، تحكي كل هل الحكي وما حدن يرد عليك؟ بعرف ساستنا ذرائعيين من الطراز الممل.

أقول لك والله ولا تعليق، إذا أبوك من قبره رد هم ردوا.

والله شغلتني، في شيمو مفهوم، بتستناني لجمّع قواي الذهنية، يمكن النوم بعيني أو في شي حلقة مفقودة.

طيب. أجاب صديقي المنتصر..

وأردف: شوف شو قلت لهم، وبنرجعبنحكي. طول بالك. وين بدي شوف؟ ليش اللقاء كان مسجل؟

لا يا رجل، شو مسجل؟ عم تتخوت علينا من الصبح؟.

هلأ أبو رهف. أنا أتخوت يا رجل؟..والله شتتني، وين بدي شوفها لكان؟!

على صفحتي على صفحتي ع الفيس بوك..بعدها.... أنا تربيتي المنزلية تحول دون ذكر ما قلت لهم، وما أجبتهم.

يعني بالمختصر، لم أترك لهم جدة ولا أم ولا سلالة، على فكرة ولحق الأخ مارك زوكربيرج كم طرطوشة.

خلاصة القول: وصل الأمر سادتي ببعض الثورجية والمنحبكجية ليختصروا العالم من خلال هذا العالم الافتراضي، ويظنون عبر هلوساتهم وعبثيتهم أنهم يعالجون مشاكل الأمة ولا نصر للثورة السورية إلا من خلالهم وعبر بوستاتهم..بل وأيضاً، لا ينام أوباما ولا أوبابا قبل أن يشيّك على صفحاتهم ويستلهم خططه التنموية والإستراتيجية من إبداعتهم..ولا يكاد يحدث تحوّل بموقف دولي أو تصريح لمسؤول أممي إلا ويقولون لك..شفت ارجع واقرأ شو كتبت أنا.

عيد الفسفس

يكتبها: الواوي

كان الدخول إلى الكلية الحربية "مرعبًا". البوابة الواسعة يحرسها مدفعان قديمان على الجانبين، وثمة جنود بملابس رسمية نظيفة وقبعات حمراء مدججين بالسلاح.

كنت أحمل حقيبتي وألوذ بزملائي بوجل خجول، وأتصنع ابتسامة لا مبالاة على طريقة الأطفال الذين دلقوا الطناجر في المطبخ ثم اختفوا خلف نظرة بريئة قد تخفف من غضب الأمهات.

عبرت المدخل بعد تدقيق الهويات.

خلف حاجز الباب الرئيسي بخطوة زعق فينا صوت فتي آمر:

"يلا لشوف رتلاً ثنائيًا"!

وكقطار مثخن، تحرك الرتل الثنائي، والتَهَمَنا الباب الضخم.

قطعنا المسافة الفاصلة بين باب الكلية الحربية والمبنى الإداري، التي تبلغ خمسمئة متر تقريبًا، وما إن أصبحنا في الداخل حتى "أطلقوا" علينا لقب "طلاب ضباط مجندين."

لم أشعر أنني في "كلية". بل شعرت بأنني معتقل، أشهق عندما أرى وجوها لا أعرفها، وأتصنع أكبر قدر من اللطف، وأحاول أن تكون ابتسامتي كالوحمة التي لا تزول.

تقاضى الحلاق أجرًا عن جز شعري "عالزيرو"، وفاجأني بقوله "نعيمًا".

غسلته بابتسامة معاتبة، وتحركت في الرتل الذي أصبحتُ إحدى عرباته.

لم نكن قد استلمنا الألبسة الرسمية بعد. والتقاليد السارية هنا أن الأوامر العسكرية لن تصب فوق رؤسنا إلا بعد أن نتسربل بالأزياء "الكاكية".

كان بعضٌ من زملائنا قد سبقونا في الالتحاق بالدورة. كنا نراهم يتراكضون في الممرات، ويتلقون إيعازات بالانبطاح والاستلقاء بطاعة عمياء.

شاهدتُ (محمد باسل) الأول على دفعتي بمعدل سبعة وتسعين بالمئة، يهرول بنشاط، وعلى وجهه نظرة بلهاء. جاءه إيعاز "جاتيًا"!.. فانهار، مثل كيس البطاطا، على ركبيته واضعًا كلتا يديه خلف رأسه فاصبح كالأسير.

قهقه الطالب الضابط الذي أعطاه الأمر منتصرًا، ووجه كلامه إلينا:

"هيك بدي ياكن تصيروا.. يا طراطير."

الوقت هو العدو الرئيسي في الكلية الحربية قبل الاستعمار، وقبل الصهيونية، وحتى قبل الرجعية. لا تريد عقارب الساعات أن تتخلى عن أمكنتها، وكأنها جيش يائس يتمسك بمواقعه حفاظًا على حياته.

ابتكرنا أشكالاً غريبة من الروزنامات والتقاويم التي تعرض استهلاك الوقت بالشهر والأسبوع واليوم وحتى بالثانية. نمارس الرياضة العسكرية ونحن نحسب الوقت، التدريب.. الاجتماعات.. العقوبات.. كل ما فعلناه في الكلية الحربية كان طريقة "فنية" لتسريع الوقت، والوقت كائن سافل يعرف كيف يتحكم بضحاياه يعصرها، يفرمها، يفتت أكبادها قبل أن يستهلك ثانية واحدة.. دواليكَ حتى ظهر الكائن اللطيف المعشر الأحمر اللون الذي يعشش في الحشايا والحنايا ويتغذى على الدماء فقط. ظهر الفسفس في سرايانا.

عقدت قيادة الكلية اجتماعًا فوق العادة لإقرار خطة يواجهون بها هجوم الفسفس، واتخذت، بعد اجتماعها، قرارًا تاريخيًا بالضرب بيد من حديد على الفسفس و"بحّه" بالأسلحة الكيماوية!.. وبما أن المواد القاتلة للفسفس ضارة بالبشر، فقد تقرر إعطاء إجازة مدتها ثلاثة أيام للطلاب خلال فترة "البخ"!

سرى قرار الإجازة كالنار في الهشيم، وتداولناه كأحد النصوص المقدسة.

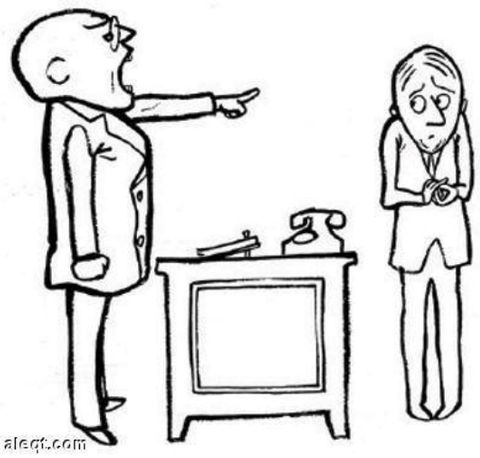

كنا نمر أمامه في لوحة الإعلانات، ونؤدي له التحية العسكرية!!

كان فرحنا عارمًا، وفياضًا. وكان يوم إعلان القرار عيدًا وطنيًا تبادلنا فيه التهنئة، ولم ننس الفسفس تلك الحشرة الوديعة التي تدس خرطومها بمهارة تحت الجلد وتشفط ما لذ من الدماء وطاب. حرصنا على توفير وسائد مريحه لها وكنا نتحاشى "فعسها"، واعتراض طريقها، ومنعها من التكاثر براحة.

أخيرًا. أطلقنا على أيام العطلة الثلاث عيد الفسفس.

لم نكن نعرف بطبيعة الحال متى سيحل "عيد الفسفس" لأن تنفيذ قرار التطهير "الفسفسي" بحاجة إلى مضخات رش وإلى أدوية ومحاليل فعالة. كما أنها بحاجة إلى خبراء بخ، وتحضير كل ذلك بحاجة إلى وقت واجتماعات وقرارات لا تقل خطورة عن قرار "البخ" ذاته!

وقبعنا ننتظر، ضارعين، حلول العيد. كانت الشائعات كثيرة وكبيرة ومتناقضة:

شي قالوا: المضخات والبخاخين أجوا وباقي الدوا.

وشي قالوا: لأ، الدوا موجود، والمضخات والبخاخين كلو موجود، بس ناقص برابيش البخ.. وهاي بدا استيراد من اسبانيا.

رجحنا الرأي القائل بنقص في "البرابيش" باعتبار أن تأمين البرابيش أسهل من تأمين الأدوية واليد العاملة اللازمة للبخ. وانتشرنا في زوايا الكلية الحربية وتكاياها نتحدث عن الفسفس والبخ والأدوية ونحن نهرش جلودنا المحمرة من تأثير العض.

جاءت الأدوية والأجهزة وكل مستلزمات المعالجة، ولكن عيد الفسفس جاء متوافقا بطريقة "مؤامراتية" مع الحركة التصحيحية! فدمجوا العيدين معًا، ولم نغادر الكلية لنقضي إجازاتنا قبل أن نرفع أصواتنا بالهتاف.

لم يكن الهتاف، بأي حال، للفسفس!

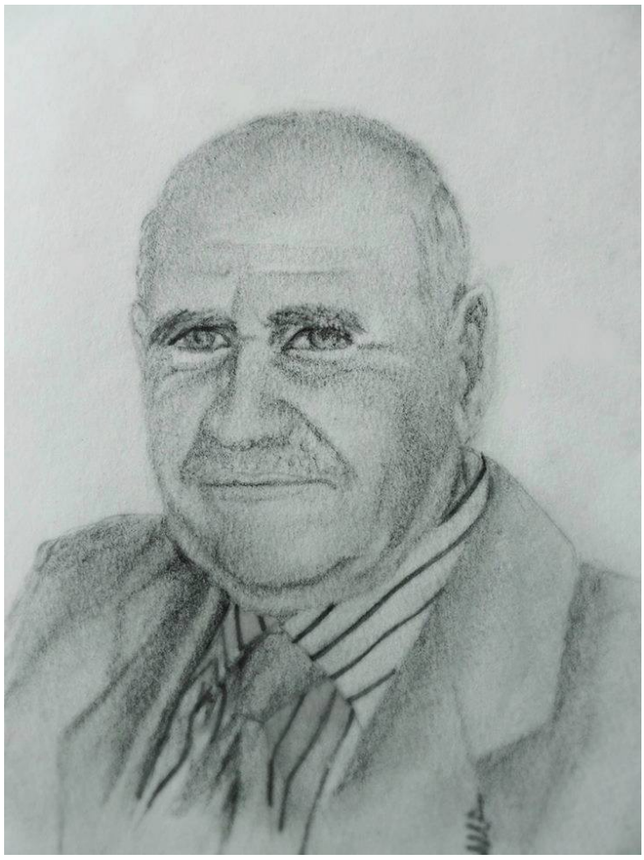

هأنذا، مسعود الأشقر، بطل رواية حميد الفارس تعرفت على حميد الفارس، مثلما تعرفت ببتلة التي قرأتم اسمها في انتخابات المجلس.
وعلى ذكر هذه الانتخابات فقد حدثتني بتلة، على ذمتها، أنها نزلت من خارج القائمة، بعد أن قررت اختراقها. وأضافت تقول: إن قرارها في خوض معركة الانتخابات لم يكن رغبة في المنصب، فهي لا تحب المناصب ولا تطيق أصحابها، لكنها قررت أن تغيظ (بلال) مرشح القائمة الذي استهجن الناسُ نزوله في الانتخابات.
فقال لهم صراحة:
أنا أصلاً ما بدي أصواتكم؛ أنا نازل في القائمة..
وأحب يتفاصح زيادة، فقال: قائمة الحكومة عمي!
الحكومة. قالت بتلة: كنت أظن أنني قادرة أن أربح المعركة ما دام بلال منافسي، ولم أكتشف أن حساباتي كانت "حسابات قرايا" إلا حين رأيت الأيدي تلعب بالصناديق من تحت الطاولة، وأنا لا حول لي ولا قوة. والقائمة يا حبيبي يجب أن تفوز لأنها قائمة الحكومة- مثما سماها بلال- وإلا اسودّ وجه الحكومة قدام الناس. وربما خطر للحكومة عندئذٍ أن تتركنا وتمشي، وحين ذلك كيف سنعيش بلا حكومة؟ فالناس بلا حكومة تأكل بعضها!
المهم، حبيبي، أن الانتخابات جرت حرة ونزيهة على ذمة لجان الاقتراع، ونجح بلال، وسقطت بتلة جراء افترائها وتطفلها على ما ليس لها. وحين حدثتني بتلة عن نشاط بلال في تلك الدورة الانتخابية قلت في نفسي: يا ولد لا تصدقها؛ هذه موتورة وحاقدة. لكنني أيقنت بصدقها حينما تقاطعت الروايات، وأخذ الناس يتحدثون عن معلم مدرسة "دير الكهف" الذي تعرض للضرب على يد المأمور.
"والحكاية، يا سيدي، أن المأمور بسلامته خطر له أن يزور الضيعة،

الرفيق بلال في قائمة الحكومة

يكتبها الأديب
السوري الساخر
الكبير: فوزات رزق

فمر بسيارته من أمام باب المدرسة مثل الريح، وصادف مروره خروج الطلاب من المدرسة نهاية الدوام، وانشغل الطريق بالأولاد. والسيارة يا صاحبي سيارة حكومة لا تقف أينما كان، ولا كيفما كان، ولا يجوز أن تمشي هوناً في الشوارع كما تسير السابلة. خلاصة الكلام أن منبه السيارة لم يفعل شيئاً مع الأولاد. جيل لا يرى ولا يسمع، اللهم عافِنا. ظلوا يعبرون الشارع غير آبهين بسيارة الحكومة، ولا بمن يركب فيها، حتى أن أحد الأولاد لم يستطع أن يصبر حينما عصرته الحاجة، فوضع حقيبته، وأخرج حمامته، وفنتر أمام السيارة التي كادت أن تفترسه! عند ذلك ثارت ثائرة المأمور. نزل من سيارته وهو يمتلئ غيظاً وخوفاً على الأولاد، وسأل عن المعلم. وخرج المعلم يا مرحوم الوالدين يا غافل لك الله، وأكل نصيبه كفاً، كفين، ثلاثة، الله أعلم. ثار أهل القرية، وهرعوا إلى بلال الذي انتخبوه للأمور الصعبة، وشكوا له المأمور، وإن إهانة معلم مدرسة "دير الكهف" هي إهانة للضيعة بأكملها. وبلال لم يحسبها جيداً عندما أصابته النخوة على غير عادة، أرغى وأزبد، وحلف بأرواح كل الذين ماتوا من أقاربه في دير الكهف أنه سيقتص من ذلك الذي اسمه المأمور، وجاء إلى الضيعة داعياً إلى إضراب عام وشامل، حتى يروا رجلي المأمور بالفلقة. وبلا طول سيرة وصل الخبر إلى فوق، وحين يصل الخبر إلى فوق- يا مرحوم الوالدين- والكلام ما يزال لبتلة طبعاً- لا يبقى أحد فوق.
استدعوه، وقالوا له: شوف يا بلال يا إبني! إذ كنت تظن أننا لن نجد غيرك لهذا المكان فأنت غلطاااااان وستين غلطان، هناك العشرات مستعدون لتقبيل أيادينا وجهاً وقفاً كي يصلوا، فهمت؟؟!
وخيّروه بين أن يبقى فوق أو ينزل إلى تحت. وفهم بلال معنى أن ينزل الواحد إلى تحت! التقطها بسرعة خطاف، ومن ساعته عاد إلى الضيعة.
جمعهم وقال لهم: اسمعوا يا جماعة! الحاضر يعلم الغائب؛ اللي يعمل أي حركة لازم يتحمل مسؤولية عمله. أنا غير مسؤول عن شي، وجيت أحذركم، ترى الجماعة عينهم حمرا، وما على الرسول إلا البلاغ.
وكرامتنا يا بلال، وكرامة الضيعة؟!
هكذا سألناه. ولكن بلال كان قد ولف الجواب، فقال:
بدو يعتذر. المأمور بدو يعتذر عن فعلته. ومن اعترف بذنبه غفر له ربه. يا الله. تفضلوا. بدنا نشوف شغلنا.

صير بعثي يا حيوان

يكتبها: حبيب قلب
جماعة "كش ملك"
(أبو مروان)

دخل المدير. قال معلم الصف: قيام.
وقفنا.
أشار لنا المدير، بوجه بشوش، أن نجلس. جلسنا.
وقف المعلم جانباً، أما المدير فأوضح لنا أنه ممثل لحزب البعث العربي الاشتراكي في هذه المدرسة، وأكد على أننا طلاب محظوظون، لأننا أصبحنا في سن تؤهلنا للانتساب لهذا الحزب العروبي المناضل.
وقال: شوفوا يا ابني. الانتساب للحزب اختياري. وضحك وهو يُنكّت: لا إكراه في البعث!!.. قد تبين أنه على حق!!
وأشار إلى أحدنا: تعال ولاك. أنت. وزع طلبات الانتساب على الشباب!
أخفيت ورقتي، وتشاغلت عن زميلي المكلف بجمع الطلبات وتسليمها للمدير الذي- بدوره- أمسكها منتشياً كما لو أنه يمسك رزمة نقود من فئة ٥٠٠ ليرة، وقال: مبروك يا شباب، تشرفتم بانتسابكم لحزب البعث، الحزب القائد للدولة والمجتمع.
خرج المدير وتابع المعلم إعطاء درسه. وقلت في نفسي منتصراً:
نفدنا.

خمس دقائق مرت وإذا بالمدير يفتح باب الصف بعنف، ويندفع إلى الداخل، كما لو أنه دورية أمنية تداهم وكراً للحشاشين والزعران.
نظر إلينا شذراً، وقال:
ولاك مين الجحش اللي ما قدم طلب..؟؟
سكتنا كأن على رؤوسنا الطير.
وبعد أن أجرى إحصاءً سريعاً، اكتشف أننا كنا ثلاثة لم نملأ طلبات انتساب. حصرنا في مقعد واحد قريب من النافذة الداخلية، وزع علينا ثلاث استمارات، وأمرنا:
عبوها لشوف.
وقال موجهاً الكلام لي: ولاك يا حيوان..أنت وأبوك وأهلك بتتشرفوا بالانتساب لحزب البعث. ولك احمد ربك. لو كنت أنا ابن حرام كنت رفعت فيكم تقرير لا يقف عليه حكيم. ولاك يا ابني، يا بغل، أنا ليش تصرفت معكم بهدوء في البداية؟ لأني بدي إياكم تنتسبوا للحزب بملء إرادتكم مو بالعفس.

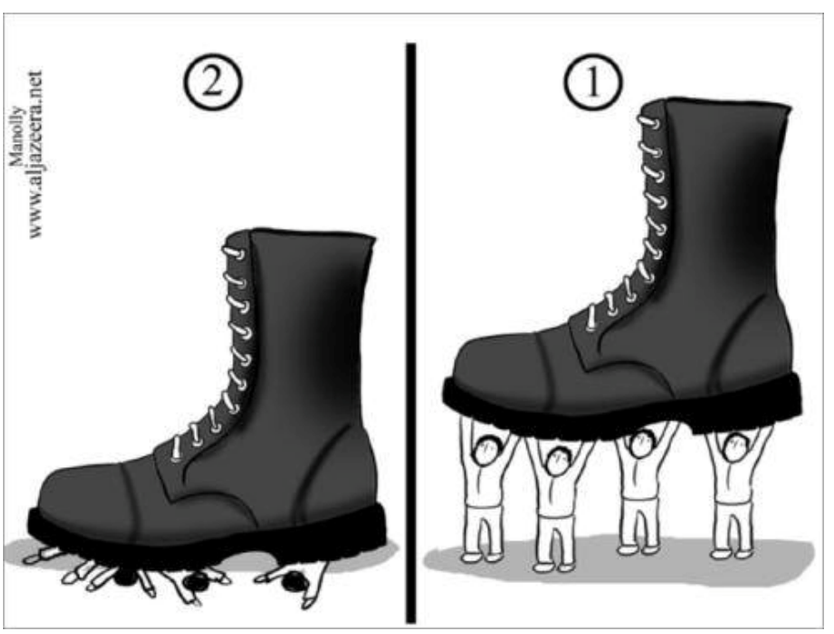

نشاطات المُخبرة رغداء ماردیني في صحيفة تشرين

خالد سميسم

قال صحفي عارف بما يجري في مبنى صحيفة تشرين التابعة للنظام إن حالة من التزاوج حصلت في الصحيفة ما بين "شبيحة" الصحفيين و"البوط" العسكري من خلال رغداء ماردیني رئيسة تحرير الصحيفة، إذ أن شهادات الخبرة الصحفية أصبحت إيرانية بعد عودة الشبيح بسام عيسى، (وهو موظف في أرشيف تشرين) من طهران.

نعم.. عاد بسام عيسى إلى دوامه متنقلاً، في الصباح، بين مكاتب الصحفيين لنقل أحاديثهم إلى رئيسة التحرير، وبعدها إلى الأفرع الأمنية المختصة. وبعد الظهر يحمل صاحبُ شهادة الخبرة الإيرانية (الكلاشنكوف) ليواجه "الارهاب" الخارجي"!

ما بين فترة وأخرى تستدعي رئيسة التحرير المحمية بالبوط العسكري الصحفيين لتعلن حالة الطوارىء بالجريدة، وتضع الخطط في حال هجوم محتمل، وتستدعي الخبرات بمبالغ مالية كبيرة بعد أن وصل سقف استكتابها هي إلى ١٤٠ ألف ليرة سورية شهرياً، وبعد أن طبعت كتابها المعجزة أيضاً "محمية قطر" الذي استلهمت أفكارَه من خطابات عمران الزعبي المدهشة!

يتابع الصحفي العارف أن رغداء ماردیني اشتغلت في استعداداتها للحرب الإعلامية، كما جيشُ الأسد، من خلال استدعاء المتقاعدين من أصحاب الخبرة، وجلبت الى مبنى الجريدة (الحربية) صحفيين محسوبين من منجزات الحركة التصحيحية وثورة الثامن من آذار مثل عز الدين درويش، الذي عاد بعقد خبرة بلغ راتبه ٤٠ ألف ليرة، وتعويضات استكتاب بـ ٤٠ ألف أيضاً!

كما استدعت، ولمقاومة الهجمة الكونية على سوريا، الصحفي الفاتح باذن الله "سامر اسماعيل" بعقد قيمته ٢٥ ألف ليرة ليكتب في صفحة الدراما ويشرف عليها. وكان شرطها أن تكون العودة الميمونة مترافقة مع كأس متة على طاولته.

تميزّ رغداء ماردیني الصحفيَّ المهنيَّ من غير المهني من خلال الولاء للأسد وأجهزته وحمَّاماته ومراحيضه، وتستلهم أفكارها من شاهناز فاكوش عضو القيادة القطرية السابقة التي "قاتلت" من أجل وصول هذه الخبرة العظيمة إلى قمة الهرم الصحفي، و من "الفسافيس" الذين يعملون تحت سلطتها كسهيل الحلبي وعلام العبد رئيس قسم المحليات.

تحب رغداء ماردیني الأبراج التي تكتبها في الجريدة سهام رمضان ومن حبها للأبراج عينت المحروس "غيث حرفوش" ابن "سهام رمضان" في الصحيفة وسلمته صفحة الرياضة العالمية.

يقال، والمعلومات من داخل الصحيفة، إن رغداء ماردیني قد كتبت تقارير للمخابرات، خلال دوامها التاريخي في صحيفة تشرين بما يقارب ٤٠ كيلو من الورق! وبعد اكتشافها تقنية "الإيميل" أصبحت ترسل تقاريرها بشكل مختصر من خلال البريد الإلكتروني، ولتوفر على "وطنها" الورق والحبر، كما أن خبرتها في الصياغة ساعدتها على إسقاط رئيس تحرير الجريدة السابق "زياد غصن"، و"جابته" أرضاً!!.. لكنها لم تنجح في اتهامه بوهن نفسية الأمة!

طبول الحب، طبول بيت الأسد

تغريدة الرواية

السورية: مها حسن

استيقظ بشار الأسد من نومه كئيباً على غير العادة، إذ أرّقته فكرة منعت عنه النوم العميق، حين خطر بباله في لحظة صغيرة، بإمكانية التخلي عن السلطة.

لأن الأسد يعرف بأنه لا يمكن للسوري العيش دون حمايته، وهو كوالده، يرغب في حماية السوريين حتى الرمق الأخير، وإلى أبد الحياة، فقد جاءه اللقاء مع التلفزيون الصيني كحفر وتنزيل، ليعبر عن هاجسه، ويلمّح إلى إمكانية تخييب آمال السوريين، رغماً عنه.

من ضمن التحليلات والآراء العظيمة للرئيس، أنه قال: سأقبل الترشح لرئاسيات ٢٠١٤ إذا رغب الشعب السوري في ذلك.

كان بشار الأسد يعاني من صراع داخلي عنيف، بين رغبته كإنسان في العيش الهانئ الهادئ بعيداً عن المعمعة والصراعات السياسية، ليتفرغ لعائلته ومهنته كطبيب عيون، وبين واجبه الأخلاقي، في حماية الشعب السوري، والأقليات خاصة، الذين سيتعرضون لأخطار الإبادة، في حال تنحّى وتخلى عن رسالته العظيمة، الرسالة التي تشبث بها والده، حتى سلمه السلطة، مطمئناً إلى أن هناءة السوريين مضمونة، طالما ابنه سيتابع مهامه.

لقد حمى الأب السوريين من الإرهابيين، فقصف المدن واعتقل اللي بيسوا واللي ما بيسوا من أجل حماية الشعب! ولن يقبل بشار أن يخذل أباه، فلا ينجح في دك المدن، للقضاء على الإرهابيين. فالشعب ينتظر دوماً من الرئيس، أن يقصفه ويقطع عنه الماء والكهرباء والإنترنت، ويزجّ به في السجون، تحقيقاً للأمان..

ربما تكون فرصة بشار الأسد الأخلاقية، التي تتيح له التملص من ثقل الرسالة، دون إحراج أخلاقي، أن يذهب إلى جنيف، وها هو يمهّد الطريق للتخلي عن الشعب، تاركاً إزاءه شعرة معاوية كما يقولون، إذ سيترشّح للانتخابات الرئاسية بناء على رغبة الشعب، وبينه وبين نفسه، يرجو السماء، ألا يفوز في الانتخابات!

حين كتب أطفال درعا على الجدران (الشعب يريد إسقاط النظام)، كان طبيب العيون يعاني من الغبش، ولم يتمكن من الحصول على نظارات طبية تجعله يقرأ تلك العبارات بوضوح، وكذلك حين رقص الشعب في حلقات الدبكة، وقرعوا الطبول هاتفين: يالله ارحل يا بشار، كان الرئيس في مكان ما، معزولاً عن الضجيج، وحين انفردت شاشات العالم بتقديم التظاهرات السلمية، وقد رفع السوريون، وإن لم يكن جميعهم قد فعلوا ذلك، أغصان الزيتون، وطيّروا بالونات ملونة في الهواء، مطالبين بإسقاط النظام، لم ير بشار كل هذا... كل ما ورثه عن والده، وما زرعته فيه التربية العائلية، أن أمان الشعب مرتبط بوجوده، عفواً، بل أن أمانه مرتبط بوجوده حاكماً لهذا الشعب... حسناً، إذا الشعب رغب بترشيح بشار لنفسه في الانتخابات القادمة فهو مستعد، أما إذا فاز في تلك الانتخابات، فهذا يعني أن قدره الموت في خدمة الشعب.

الربيع العربي لم يعبر غرف الرؤساء... العصفور الذي كان يغني أمام غرفة الملك المريض، رافضاً القفص، مات حين أمسك به حراس الملك وأجبروه على الزقزقة في جدران القفص... الزعماء لا يسمعون زقزقة العصافير، ولا يرون ألوان البالونات وأغصان الزيتون والورد... ولا يسمعون طبول الحب، ولا طبول الثورة، ولا هتاف الجماهير...

لو أن أحداً يساعد الرئيس في تلمّس المؤشرات، التي أشار لها في اللقاء ذاته، حيث يعتقد بـ (شعبيته)، وأن الشعب واقف مع الدولة، ناسياً أن الدولة ليست النظام، وسوريا ليست بشار.. هي أضغاث أحلام على كل حال.

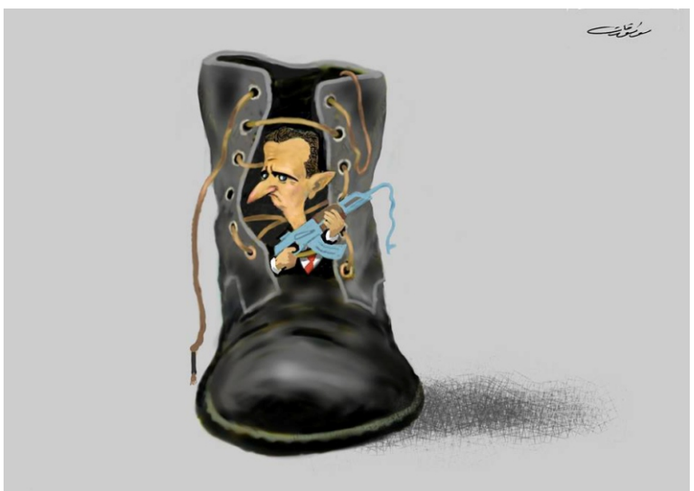

التعليمات هيك

ترنيمة الرواية السورية

سوسن جميل حسن

في الأشهر الأولى، أو الأسابيع الأولى من عمر الثورة السورية، عندما كان الشعب ما زال مذهولاً من هول الحدث، ومضطرباً بتأثير الحالة، فهو لم يكن يصدق أنه سينتفض في يوم من الأيام من أجل كرامته وإرادته، ولم يكن قد صدق بعد أنه فعل، وكانت ورقة "بندر" التي انتشرت في الحياة الاجتماعية انتشار النار في الهشيم تحرق الأخضر واليابس في النفوس. في تلك الفترة بدأت الابتكارات تتوالى علينا لضبط حياتنا، نحن المواطنين، وتعويدنا على الإبقاء على جذوة الشعور الوطني متقدة تحت رماد أيامنا المحروقة على مدى عقود، ومن أولى هذه الابتكارات كانت الحواجز المدعومة بعنصر مسلح على الأقل على مداخل المقرات الحكومية وأماكن أعمالنا، حيث انتدبت كل إدارة مجموعة من موظفيها أو عمالها ليقوموا بحراسة المقر على مدى الأربع وعشرين ساعة، بشكل تؤمن الحماية والسلامة للمقر، ولم يؤثر استجرار هذه الموارد البشرية من أماكن عملها على سير العمل فهي لم تترك فراغاً يُذكر لأننا، والحمد لله، نتنعم بفائض عمالة في قطاعات الدولة بالشكل الذي يجعل عشرة بالمائة من العمال قادرين على القيام بأعباء العمل والنهوض به في سورية الحداثة والتطوير!

للحقيقة والإنصاف كان أداء هذه الأطقم المتخصصة بنا، نحن المندسين من مواطني الجمهورية العربية السورية، رائعاً ومنضبطاً ويحقق أعلى درجات الجودة والكفاءة، فقد كانت الأيادي تمتد إلى الأجساد وتعمل فيها تمسيداً وجعكاً وهصراً و(لحمسة) إذا اقتضى الأمر، وتغوص في الحقائب النسائية تنبش في جوفها، مهما كانت صغيرة، بلهفة علها تجد ما يهدد أمن الوطن، كل ذلك بعد طلب الهويات: البطاقات الشخصية، وقبلها كانت معظم نساء مجتمعنا لا يحملن هوياتهن معهن، بل يحفظنها في البيت حتى تبقى جديدة لا يصيبها التلف، بل كان بعض منهن يتركن هوياتهن مع أزواجهن لأن الزوج هو المسؤول عن حياتهن بالمطلق ومنها هوياتهن.

كل يوم صباحاً علينا الوقوف أمام هؤلاء الحراس الجدد الذين اتخذوا مباشرة الكاريزما اللازمة التي تفرضها هذه المسؤولية الضخمة، فصار الواحد منهم يشعر بأهميته بعد أن كان كائناً مهملاً لا قيمة له في سوق المواطنة المبني من أحجار الفساد والرشوة والسطوة والسيادة. لا أحد تشفع له مكانته الوظيفية ولا ماضيه المهني ولا سنوات الخدمة الوظيفية، ولا كون مداخل المقرات قضمت من قدميه ومن روحه ما قضمت وهو يخش فيها ويخرج منها كل يوم فيما لو كان من الشريحة التي تذهب إلى العمل ولا تقبض راتبها كل أول شهر وهي جالسة في بيتها أو تعمل لصالح جهات أخرى.

كنت من الشريحة هذه، وبعد سنوات الخدمة الطويلة والماضي المهني الذي ظننته أنه زادي وإرثي، وكل موظفي المديرية يعرفونني وقد عالجت العديد منهم ومن أسرهم، لكن الواجب الوطني وحده دون غيره يقتضي الكفاءة والأمانة والنزاهة في الأداء، لذلك كان علي الوقوف مثل "الشاطرة" أمام الموظف الحارس لأعطيه هويتي ثم أتجه إلى قسم النساء لتقوم موظفة أخرى بتفتيش حقيبتي، وفي أحد الأيام كنت مستاءة ومصابة بالخيبة حتى النخاع، فقررت الدخول وعدم التوقف متجاهلة وجود الحراس، وإذا بأحدهم يصرخ بي: دكتورة سوسن الهوية إذا بتريدي.

لم أتمالك نفسي من الغضب رديت عليه باستنكار:

ولك طالما دكتورة سوسن.. شو بدك من الهوية؟

فرد علي بغباء شديد: هاي التعليمات دكتورة!

حلّلْ قرشَكْ يا ولدي!!

تكتبها: غزالة شمسي..
الأديبة، الصحافية..

يبدو أن لدي مرضاً يسمى "فوبيا المدراء"، فما انفككتُ يوماً عن استلامهم "سبعة بلدي" لكوني شاهدة عيان على ما يفعلون.

ها هو مديرنا الشريف العفيف (الذي لايبلى مَنْ وضعه بمنصبه وكسر قالبه) يطلب منا اليوم العملَ بجد وتفانٍ، ويحيي فينا الضميرَ الإنساني، لئلا نستهتر ونضيع الأوقات سدى.. ويضرب على أوتار قانون الحلال والحرام الحساسة، الأوتار التي يصم أذنيه عن سماعها حتى لو ضُربَتْ طبُولها وقرعَتْ أجراسُها فوق مكتبه، فيتهيأ لنا، الآن، أنه شيخ بقلنسوة حمراء يرش فتاوى التخاريف التي أصبحت علامة مميزة له، أو لازمة مكررة في قصيدة تعليماته التي مازال يطربنا بها بعد حضوره المفاجيء إلى مكاتبنا، فنسمع نغمة مرتلة مصطنعة لا تمت لوجداننا بصلة، يقولها وهو يهز برأسه من الأعلى إلى الأسفل ويرف بجفنيه مؤكداً: حلّلْ قرشَكْ!! حلّلْ قرشَكْ!!

ضحكنا جميعاً بسخرية مريرة. صحيح أن ذلك الطلب مشروع تماماً لأنه بالمقابل علينا تأدية خدمة للوطن بأي شكل، لكن قسماً بأننا نخجل من ذكر الراتب، خاصة أمام الغرباء لأنهم يدولرونه (أي: يحسبونه بالدولار) فنتشكل أمامهم كتلة أهوال تجوز علينا الشفقة، وربما الزكاة، فأحدهم لا يتعب نفسه بالبحث عن الفقراء، لأنه يعرف أين يجدهم ليؤدي فريضته، لكن الوضع في سوريا أنتج عقولاً تسخر بذاتها على شر بليتها، فهذا زميلنا يردد مستغرباً: قلت لي حلّلْ قرشَكْ!!! انشاء لله يحلّلوا عظامك، نحن فقط لمجرد أننا خاطرنا وغامرنا بالخروج من البيت تحت القصف، صار قرشنا محلل.

يلتفت إلينا ويتابع: بربكم لو أعطينا شخصاً ما دولارين يومياً، وطلبنا منه فقط قطع المسافة من دوما إلى دمشق، هل يقبل؟ أكدنا كلنا ضحكاً ونفياً، تابع: على الحكومة أن تمنحنا ضريبة خوف مع الراتب. متأكد سوف يطلع لنا عندها دين كثير. يهز زميلنا الآخر رأسه: والله يا جماعة الخير أنا قرشي محلل، لأني كل يوم أتحايل على الطريق كي أنفذ من عين القناص، "هالشغلة لحالها بدها أجرة" إضافية، ولا أنا غلطان؟ قال شو حلّلْ قرشَكْ!!

يا سيدي ضحكتني وما إلي نفس شق سني، بس والله هذه الأحوال تجعل واحدنا "نفسُو" ينشق!.

تنفتح قريحة زميلتنا الصامتة فتقول: ولكْ آآآخ آخ هو يكون ساكن بجرمانا مثلي ويلتقط لي صوراً فوتوغرافية حين ألعب كرتيه وملاكمة ومصارعة ثيران أجلكم وأنا ألاحق السرافيس و"اندحش" فيها مثل المكدوس المحمض، ويبعث الصورة لمنظمات الأمم المتحدة وحقوق الانسان، إي بقطع يدي من كتفي إذا لم تتعمم على كل الفضائيات وسيأتيني بسببها تعويض مهانة وإذلال، قال حلّلْ قرشَكْ!! قال؟! إي حللك أبو ملعون يشمطك من كرسيك ويد حرجه لغيرك.

ضحكت بصوت عال وقلت: خليها لربك يا مواطنة، نشترك جميعاً بنفس المعاناة مع اختراع يقطينة الساحر المكوّرة المتحولة لعلبة مفتوحة الجنب، نغزوها نحن جماعات النمل العاملة فنلتقط لقمتنا زاهدين حياتنا. زميلنا الذي تشرد وعائلته هارباً بليلة ما فيها ضوء قمر فاستأجر منزلاً مع أخيه وعائلته أيضاً، تنهّد كمن تهدم جدار بيته زافراً قهره بموال: لكْ أووووف أووف أوف. أردفنا وراءه مع اللحن: أوف. تابع: "ويلي من حال النازحين بتفكّر خاطرهن صاحي". يختم اللحن ويردف بعصبية: فليأت المدير إلى منزلي يوماً واحداً فقط، ليرى الردح وشد الشعر وتسديد الأهداف في المباراة بين فريقي زوجتي وأولادي؛ وزوجة أخي وأولاده، لابد عندها أن يحسب الراتب تعويض ضجيج وتلف أعصاب. ثم يؤكد لنا بأنه لم يعد يحتمل وسيستأجر بيتاً لعائلته حتى لو طار نصف راتبه: المهم أن أتخلص من القنابل والأطباق الطائرة والمسدسات الرشاشة في البيت، يكفينا في سمائنا أنغامها الحقيقية التي ترقصنا كل ليلة.

ضحك المراجع الذي ينتظر انتهاء معاملته وقد سمع الحديث، فأراد الفضفضة: هل تعلمون يا أساتذة؟ ننتفش بالأستذة ونتقمص هيبتهم ونلتفت إليه.

يكمل: لقد قضيت البارحة أربع ساعات على الطريق، بسبب الحواجز والتفتيش المكثف ما بعد التفجير، تخيلوا وصلت منزلي الساعة السابعة مساء مشبع تعباً وعرقاً ودخاناً، هذا بعد وقوفي في أحد الدوائر الرسمية لاستلام معاملتي أكثر من ساعتين.

رد عليه زميلنا مواسياً: كلنا يا أخي بالهوى سوا.

قال آخر: قصدك كلنا أمام الريح الهوجاء سواء.

وعلق ثالث وهو يسعل آلامه كالعجائز: إيييه كلنا أمام الأعاصير ورق.

استلم المراجع أوراق معاملته وذهب مكرراً: نعم قسماً بالله ورق.

رابطة الكتاب السوريين..

تعلن عن "جائزة المزرعة" للرواية
الإعلان لأول مرة.. تم.. في: ١٦/٤/٢٠١٣
جائزة سنوية تشرف عليها رابطة الكتاب السوريين.

تمنح الجائزة سنويا لثلاث روايات فائزة بعد عملية تحكيم من أعضاء تحكيم مشهود لهم بالمكانة الثقافية والأدبية والخبرة في التحكيم الأدبي والفكري.

تحجب إدارة الجائزة أسماء المتسابقين وتعطي المخطوطات أرقاماً بدل أسماء أصحابها، ولا يطلع أي من أعضاء اللجنة على الأسماء إلا بعد اختيار الأعمال الفائزة.

يُعلن عن أسماء الفائزين بالجائزة في السابع عشر من نيسان من كل عام. وينشر البيان بأسماء الفائزين وأعمالهم وموعد توزيع الجوائز على الموقع الإلكتروني لرابطة الكتاب السوريين www.syrianswa.com وفي وسائل الإعلام، ووسائط التواصل الاجتماعي بمجرد الإعلان عن النتائج يفتح باب قبول الطلبات للجائزة في دورتها التالية، وتستقبل النصوص على بريد الرابطة الالكتروني syrian.writerz@gmail.com أو بريد الجائزة almazraaaward@gmail.com ويقفل باب قبول الطلبات في ١٧ كانون الأول من كل عام.

توزع الجوائز في حفل خاص تقيمه الرابطة ومانح الجائزة الأستاذ يحيى القضماني في إحدى العواصم العربية إذا تعذر الحفل في داخل سورية، وتقوم إدارة الجائزة بإشراف من المكتب التنفيذي لرابطة الكتاب السوريين بطباعة الكتب الفائزة.

قيمة الجائزة ثمانية آلاف دولار للفائز الأول، وخمسة آلاف دولار للفائز الثاني و٣ آلاف دولار للفائز الثالث.

تصدر الرابطة طبعة خاصة بها من الكتب الفائزة، وباستثناء هذه الطبعة، فإن كل طبعة لاحقة هي من حق المؤلف.

شروط الاشتراك:

- أن لا يكون المخطوط قد نشر في كتاب أو دورية.
- أنْ يرسل النص في نسخة إلكترونية على البريد الإلكتروني للجائزة.
- لا شروط على الإبداع.

تأسست جائزة المزرعة في مدينة السويداء سنة ١٩٩٧، وبقيت حتى ٢٠١٠، بوصفها النشاط الثقافي المدني الوحيد في سوريا الذي لا تحتكرُه وزارة الثقافة أو اتحاد الكتاب العرب أو المنظمات الشعبية المرتبطة بالمخابرات.

لم يقبل المهندس يحيى القضماني إطلاق اسمه على الجائزة، واختار لها اسم "المزرعة" تمجيداً لإحدى معارك تحرير سوريا سنة ١٩٢٥.

لم يتدخل يحيى القضماني في أعمال لجان التحكيم والمسائل التنظيمية المتعلقة بالجائزة، قط، وكان يكتفي بممارسة دور (المعزّب) الذي يقوم بواجب الضيف، على طريقة أهل الجبل الذين يعطون للضيف أهمية استثنائية.. وإذا طلب منه إلقاء كلمة أثناء توزيع الجوائز، كان يخجل، ويركز حديثه المختصر على سوريا، والجانب الوطني لهذا العمل الثقافي.

لم يرفض أيُّ مبدع سوري- في حدود علمي- المشاركة في فعاليات جائزة المزرعة، باعتبار أنها تجري، بمعزل عن إرادة المخابرات السورية، ولأنها المبدعين يثقون بأن تمويلها نظيف.

يقوم المهندس يحيى القضماني بأعمال كثيرة لدعم الثورة السورية، بالأخص في الجانب الثقافي.. وكان منها الدعوة إلى اللقاء الفكري في باريس ٢١و٢٢ نيسان ٢٠١٣ بالتعاون مع الفنان سميح شقير.

يمول المهندس يحيى القضماني جائزة المزرعة للرواية التي أعلنت عنها رابطة الكتب السوريين.

ارتفاع سعر الحمير في البورصة

يكتبها: محرر أفهم من الحمار بشيء لا يُذكَر

أنا مبسوط جداً من قراء "كش ملك".. إنهم أناس أوادم، وطيبون، وحبَّابُون.. إلى حد أنهم يتفضلون بقراءة ما أدونه في زاويتي (حكمة الحمار)، باهتمام بالغ، على الرغم من يقينهم بأنني حمار.. وحينما يُحَمِّلُ العددُ الجديد من المجلة على صفحة الفيسبوك (آه من التحميل والحمولات!) يبدؤون بطخّ اللايكات والكومنتات والشيرات على مقالتي، مما يشعرني بحمرنتي (على وزن: إنسانيتي)، وأوقن أن الدنيا ما تزال بخير.

قبل قليل لبطَ باب زريبتي، لبطاً قوياً، متواتراً، ترافق ذلك من شهنقة عذبة من الجحشة الصغيرة ابنة جيراني في الزريبة الغربية، وكانت حمارتي (أو، بتعبير النحّاة: أتاني العجوز) قريبةً من الباب، ففتحته، وتناولتْ من الجحشة (السكبة) التي تحملها في المخلاة، وهي عبارة عن هَرّة تبن أحمر، رُشّتْ على وجهها كمية مبحبحة من الشعير، وبضع تينات يابسات من جنس (القرْو) الذي يتعالى البشر عن أكله، ويأتوننا به، على أساس أنه مأكول حمير!..

نهقت الجحشة الصبية وقالت لي:

مرحبا أنكل، يسلم عليك البابا، ويقول لك أبْشِرْ.. لقد ارتفع ثمننا في البورصة!!..

استطراد: لقد فطس والدي (أو- بلغتكم- مات) قبل حوالي ربع قرن من الآن، وكانت له قناعة ثابتة ذهبت معه إلى المِكَبّ (أي: إلى القبر)، مفادُها أن التعليم عمل سيء، لأنه يفتح عيني الحمار اليافع على أمور هو في أشد غنى عنها، أهمها السياسة! فقد كان- الله يرحمه، ويبشبش الصخرة التي تحت راسه- يقشعر بدنه حينما يرى حماراً مثقفاً ينهق ويتفذلك بأفكاره المستوردة من الحظائر الغربية الحقيرة، وكان يقول لي: اسمع يا ابني يا كركور.. إذا كان تعليم الحمار الصغير ينطوي على خطر واحد، طاق (يعني: مرة واحدة)، فإن تعليم الجحشات الصبيات وتثقيفهن أخطر طاقين (يعني: مرتين)، فإذا هي تعلمت ستغافلك وتكتب مكاتيب الغرام للجحاش.. حأحأحأ..

هذا على زمان أبي، الآن يمكن أن تكتب لهم على هذا الـ لا أدري ماذا يسمونه! (الفسبوك)؟.. ممكن.. وممكن- الله يستر على أعراضنا وأعراضكم- يشهنقوا على الـ شو اسمه؟ السكوب؟ السكاب؟.. هذا ياه.. الشيء الذي يفرجيك الصوت والصورة على الطبيعة..

عودة إلى المتن:

سألتْ الجحشة الصبية: أيش يعني ارتفع سعرنا نحن الحمير في البورصة؟

قالت لي: البورصة- أنكل- يعني سوق الأوراق المالية.

قلت: وكيف ارتفع سعرنا؟ يعني الأحجار التي سقطت بفعل قصف رئيسنا بشار الأسد لبيوت المدنيين سيتم نقلها على ظهور الحمير لأنها تسد الطرقات في المدن والقرى؟.. ثم، يعني، ستنقل مواد البناء إلى البيوت المهدمة لأجل إعادة بنائها؟ أم سيستعيض مهربو المازوت بنا نحن الحمير عن السيارات والصهاريج والطنابر لنقل المازوت المهرب بعدما أغلقت الحكومة التركية منافذ التهريب وشددت على المهربين؟!.. أم سينقل ماهر الأسد غاز السارين إلى الغوطة على ظهورنا لكي يخفي تحركاته عن أعين الأميركان الأوباش والصهاينة الحقراء الذين لا يتركونه يستمتع بقتل (شوية عجيان)، مع أن نسوانكم أنتم البشر يخلفن من العجيان ما لا يحسب الحاسب!

شهنقت الجحشة الصغيرة بضحكة تجعل قلب الكر الختيار الذي من عمري يذوب من الروعة والحنان، وقالت:

بسلامة عقلك يا عمي الكر.. ليس من أجل هذا كله ارتفع سعرنا..

قلت: فجودي علي إذن، بما لديك من معلومات ومفهوميات، عسى الله يتعالى أن يمن عليك بجحش ابن حلال مصفى على القطنة يتزوجك ويسترك ويعزك ويكرمك..

قالت: بصراحة أنكل.. النظام يطلب شراء كمية كبيرة من الجحاش، ليشتغل قسم منهم في الوزارات والدوائر الحكومية، وسيفرز بعضهم الآخر إلى قطاع الإعلام بعدما انحرقت أوراق معظمهم..

والمعارضة شرحُه..

ههنا ضحكت أتاني العجوز ضحكة مكسرة، وقالت:

اسكت أنت وإياها، وحاجتكم لت وعجن، من دون يمين كل هذا الشيء الذي يحصل من حظنا!

أهداف حزب الحاج وطفة العربي الاستهلاكي

تحشيش: أحمد عمر

أنا أريد أن أجيب على حزورة شهر ذي الحجة المبارك: ما هو الشيء الذي كلما برد ماع، وكلما عطش جاع، وكلما ظهر ضاع، وكلما أخفى شاع، وكلما أسَرّذاع، وكلما جاع شبع، وكلما طار وقع، وكلما ضر نفع..؟؟

وأقول من غير طمع في جائزة سوى جائزة حسن الختام والعيش والحرية والعدالة الارتوازية: إنّ هذه هي الصلاة الصباحية التي كنا نجبر على أدائها كل صباح في المدرسة عندما كنا أشبالاً، بغاثاً، زغاليل، لا نجرؤ على المواء (وهو صوت الأسد، كما أنّ العواء هو صوت البلبل)، أمام أي فرع أمن، أو موجه مدرسة، أو مدرب فتوة، غير أنّ الدنيا لا تخلو من الخير والخيرات، فإذا خليت خربت، فكان زميلنا جيلو، أشطر طالب في مادة الرياضة، ومادة الفنون، وهما مادتان لا تضران ولا تنفعان مثل قلق بانكي مون وزارة أوباما، فليس هناك رياضة ولا فنون فقد شبعنا من رسم المزهريات في المرحلة الابتدائية، ورفس الطابة كيفما اتفق أو اختلف.. كان جيلو يلون الهتاف المشترك الجماعي الصباحي بهتافه، ويحوّل الصلاة البعثية إلى حكاية: فبدلا من وحدة يهتف: وطفة (اسم الرفيق حمو وطفة بائع الدخان والأمتعة المهربة)، وبدلا من حرية يقول: ترقيا (أي هرب بعد الترجمة من الكردية) وبدلاً من اشتراكية يقول: جو تركيا (أي فرّ إلى تركيا)، فنحاول ضبط ضحكاتنا في النظام المنضم والأزياء والأحلام الموحدة، ليس من الهتاف الساخر، المحشش، وحده، بل من التحية العسكرية التي يؤديها الطالب التنبل، المتميز في الرسوب، و المتفوق في الكسل والفشل.

"عيدي"، ذو الصوت الشحروري الجاعوري الذي لم يفلح مرة واحدة، في التحية العسكرية الصباحية هو الذي يقود الأوركسترا الصباحية بصوته القوي، فله حنجرة كلب صادح، ومرونة ثعبان، وأشواك قنفذ: أسبلّ.. استارح.. استاعد.. لم ينجح أبداً في أداء تحية إيقاعية تتوافق فيها حركة اليد مع ضربة القدم على الأرض!.. إما أن تسبق يدُه ضربة قدمه الهدارة التي تؤلم فؤاد الأرض، أو تسبق ضربة قدمه يده التي تدخل إصبعها الغدارة في عينه! والأسوأ من الهتاف والتحية، هي أن تصاب بكرة حبل العلم المعلقة فوق سارية مدرسة أبي العلاء المعري، التي تمخر في عباب اليابسة من غير مجاديف، باستعصاء، أو بسكتة قلبية، أو بحشرجة وصعوبة في بلع حبل العلم السوري، أو أن تعلق بين أسنان البكرة نجمة شائكة من نجمات العلم السوري المغشوشة. العلم الذي كان إخوتنا الكبار يخدمونه سنتين ونصف أو ثلاث أو عشر حسب العقوبة، وهم ينظفون سيارات "العلم" ويقطفون عنب العلم، ويجنون عسل نحل العلم، ويطبخون لزوجة العلم القماشي المتهدل، الذي لا تنفع كل عقاقير العالم في نصب صلبه، (كان متزوجاً وله... عشيقات أيضاً) ويدرسون أبناء العلم العكاريت الذين لا يفهمون في مدرس الشعب المعطاء، فيحتاجون معلماً خاصاً يزق العلم (بكسر العين) في حلوقهم زقا مثل الطيور (العلم عندنا ينجب أولاداً وسيارات شبح وموبايلات).

كان النظام السوري البعثي القومي الفارسي المنضم يبغي الوحدة العربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج الفارسي، وكان من ثمار هذا الشعار أنّ هذه المحافظة النائية التي تسمى تفضلاً خيالياً، بـ (الجزيرة)، مع أنها محاطة باليابسة! مصابة باكتئاب من شح الماء منذ أن تولى حزب الحاج وطفة العرش، وبوحشة، من سوء التغذية، وسوء المعاشرة، فهي يتيمة، ومنبوذة، رغم أنّ ثلث الناتج القومي من أرضها، وسمائها.

لم يكن فيها سوى مصنع واحد هو "مصنع الألم" في فرع المخابرات، أما الحرية، فليس فيها كلام، فهي بالقناطير المقنطرة. أما الاشتراكية فقد تحققت، ولله الحمد والمنة كما في بقية المحافظات، في الآلام والخوف وأمل النزوح والهجرة... أما الحاج وطفة فقد حقق أهدافه كلها دفعة واحدة عندما تزوج "وحدة-تركية" يعني: بنت حلال تركية، وحقق هدف الحرية بعد أن بنى بها، وبأموالها، وأصبح تاجر عمارات ومتعهد بناء كبيراً جداً، وقد اتصلت به، بعد نزوحي الميمون الى تركيا لأحقق هدف الحرية، فلم يعرفني، لأنني، أيام الصبا، لم أكن من زبائنه المحششين، فوصفت له نفسي، وأبي، وخالتي، ورسمت له دارنا التي كان يبيع الدخان المهرب تحت شجرتها الوارفة حتى نزلت من ذاكرته قطرة ميموري داكنة. وقد واعدني عشرة مرات، للقاء في استانبول، ولم يف، لأنه محشش دائماً، فهو مثل ذلك الرجل الذي قبض عليه بتهمة التحشيش ولما سأله القاضي: انت بتحشش ليه يا ابني؟

فقال: علشان انسى.

قال القاضي: تنسى ايه يا ابني؟

قال الحشاش: والله مش فاكر!

شعر يُغري بالعضّ

يكتبها كبير الكتاب الساخرين المعاصرين (أبو صبحي) غازي أبو عقل

ظهرت ذات يوم، في مطلع سبعينيات القرن العشرين، نشرة ترفيع ضباط الجيش. ومنهم عميد من أصدقاء الأستاذ صدقي إسماعيل المقربين جدًا، حيث رُقّي إلى رتبه اللواء، فظهر في (الكلب) باب جديد لتهنئة الضباط المرّقعين. ومنهم صديقُه الحميم الذي تلقى تهنئة تعبِّر عن مشاعر كثر نحو ضباط جيشهم:

نهنئكم بمرتبةِ اللواءِ
لنا ولجيشنا طولُ البقاءِ

أكثر ما نشرته (الكلب) كان بقلم مؤسسها، غير أن أصدقاء قلائل شاركوا في تحريرها قبل رحيل المؤسس، انتقيت منهم مراسل الصحيفة في اللاذقية، الأستاذ أحمد إبراهيم عبد الله مدرِّس التاريخ، برغم قلة مشاركاته المنشورة لأنه كان يفضل الاحتفاظ «بكلبياته» في دفاتره.

في بداية خمسينيات القرن العشرين بنت وزارة الدفاع ناديًا للضباط على شاطئ اللاذقية. كان مبنى فخمًا في تلك الأيام، شاءت الظروف أن يكون مجاورًا لنادي المعلمين الذي كان مجموعة من «العشش» جدرانها من الطين وسقفها من القصب والسعف. لفت هذه التناقض نظر الأستاذ أحمد كلما كان يسبح عائدًا إلى قاعدته في نادي المعلمين، فكان يضاهي بين المبنيين، بين فخامة نادي الضباط وتواضع نادي أساتذتهم. فكتب هذا التعليق أيام كان الضباط في بدايات نشاطهم الانقلابي للهيمنة على السلطة:

لنا نادٍ وللضباط نادي
هما رمزٌ لأوضاع البلادِ
عجبتُ لمن يشاهد نادِيَيْنا
ويرضى أن يظلّ على الحيادِ
عجبتُ لمن يشاهد نادِيَيْنا
ولا يمضي لإعلان الجهادِ
ومن لم يُرض أمته بشيء
فرأيي أنه يُرضي الأعادي

وبين تلك المرحلة وبين هزيمة ١٩٦٧ لم يتوقف أستاذنا عن توجيه نقده الساخر لمظاهر الخلل كلها. ولابد من التنويه بما كتبه في نهاية ١٩٦٧ عندما انتشر شعار انصرام عام الهزيمة دون سقوط النظام:

قالوا مضى عامُ الهزيمةِ وانقضى
والشعبُ يرسفُ في القيودِ ويرزحُ
فأجبْتهم عامُ الهزيمةِ راسخٌ
أنا لا أحسُ بأنه يتزحزحُ
نحنُ الذين مضوا ونمضي
وحدَنا
أما الزمانُ فثابتٌ لا يبرحُ
قالوا سننجح في غدٍ فأجبْتهم
إنا إذا صرنا يهودًا ننجحُ
انظُر إليهم إنهم من نصرهُم
يَترنّحون... وشعبُنا يترنّحُ
العامُ يمضي حين نحزمُ أمرنا
ونزيل آثارَ العدو ونمسحُ

ثم يجيء هذا البيت الجارح كالسيف:

أقوى من النصر المبين هزيمةٌ
لا شيءَ يُحزنُ بعدها أو يُفرحُ

يبدو لي وجود نوع من النفور بين محرري (الكلب) وبين الشعر الجاد الوقور، بخاصة ذلك الذي كان يُلقى في المهرجانات. وما أكثرها! والأمثلة وفيرة في الصحف.

سأنوِّه بمهرجان شعري شهير أقيم في دمشق في عام ١٩٧١، على ما أذكر، حضره الجواهري، وبدوي الجبل، وعمر أبو ريشة، ونزار قباني، وغيرهم. كان صدقي إسماعيل يترأس الأمسيات الشعرية بصفته رئيسًا لاتحاد الكتاب. تمخّض المهرجان عن تعليقات ظهرت في الكلب، كان أهمها مداخلة مراسلها في اللاذقية الأستاذ أحمد إبراهيم الذي كتب:

في بلادي والشعُر فيها عقيمُ
صار للشعر مهرجانٌ عظيمُ
مهرجانٌ هزّ العروبةَ حتى
لتنادتْ بالخوفِ منه التخومُ *
مهرجانٌ حربٌ فِشعرٌ دفاعٌ
كان يُلقى فيه، وشعرٌ هجومُ
إنما الشعرُ في بلادي سلاحٌ
أينَ منه الميراجُ والفانتومُ
يُبعثُ الشعرُ في بلادي فكمْ
عاد إلى الشعر شاعرٌ مرحومُ
أنا بالبعثِ مؤمنٌ فانظروه
كيف أحيا العِظامَ وهي رميمُ

كانت البلاد تعاني الاحتلال لجزء من أرضها. والمصاعب تتفاقم. والشعراء الوقورون يبيعون كلام الحماسة، فأبى الأستاذ أحمد في ختام مقطوعته إلا أن يطلق رصاصة الخلاص على الشعر والشعراء قائلاً:

في بناءٍ من حَقّه التهديمُ
ليس يُجدي الإصلاحُ والترميمُ
في الجعبة من كلبيات الأستاذ أحمد إبراهيم مقطوعات مدهشة وَأَدَها صاحبُها طائعًا في دفاتره التي اختفتْ بُعيد رحيله عن دنيانا منذ نحو عقدين من السنين. ولما أرادت دار نشر دمشقية معروفة جمع بعض ما أمكن إنقاذه في (ديوان)، لم توافق الرقابة على نشره.

كان صاحب دار النشر هذه من هواة الشعر. يستقبل دوريًا في منزله شعراء كثرًا، منهم الجواهري، ومُظفر النواب أحيانًا، وسليمان العيسى غالبًا، وآخرون ممن لا يتسع المجال لذكرهم، وكثيرًا ما حضر مندوب (الكلب) تلك الأمسيات (لتغطيتها) لحساب صحيفته التي نشرت ذات يوم في عدد صدرَ في بداية تسعينيات القرن الماضي هذه الرسالة التي وافاها بها مندوبها:

قالَ لي: كلبٌ من الشعر هَربْ
لا يليقُ الشعرُ إلا بالعرَبْ
عندهم في كل بيتٍ شاعرٌ
قبلَ أن يَحبو على الشعر وَثبْ
جعلوا الشعرَ لديهم بَقرًا
كلما مسهُم الضُّر.. حَلبْ
جُبنهم أخرجَ منه جبَنه
هكذا ينقلبُ الشعرُ ذَهبْ
هكذا الشاعرُ يُمسي تاجرًا
يتسلى في دكاكين الأدبْ
أدمَنوا اسْتدرارَ ضَرْعٍ واحدٍ
للمعاني.. وهو من دهرٍ نضَبْ
رَكبوا المدحَ على الشعر كما
ركَبَ اللهُ لمن شاءَ ذَنبْ
يمدحونَ الكلبَ يوميًا فإن
أضجروهُ. مدحوا داءَ الكَلَبْ
عادّة في القومِ مستحكمةٌ
مثلما استحكم في الُّنوق الجَربْ

الحديث عن (الكلب) لا ينتهي. وأختمه «بحكمة عدد» صدر منذ أكثر من أربعة عقود: وَحذار من ذكر الحقيقةِ فالجماعةُ لا تعي...

تحية إلى: كش ملك

المؤرخ الدكتور عبد الله حنا..
يحيي مجلة كش ملك

أتوجه بالتحية إلى أسرة تحرير مجلة كش ملك، وإلى قراء كش ملك الأعزاء..

استجابة مني لطلب الصديق خطيب بدلة، أتقدم إليكم بمقدمة مقالة طويلة لي كنت قد نشرتها في موقع (الحوار المتمدن).. لتكون هذه المقدمة الصغيرة تحية لكم جميعاً..

***

عنوان المقالة: المأساة السورية بين الحلم والواقع

المقدمة:

صاحبي المنهك اليائس والخائف من المستقبل المجهول جاءني صباحاً مشرق الوجه مستبشرا بالخلاص القريب، قال:

رأيت في الحلم سيدنا جبريل عليه السلام يقترب مني، وأبلغني أنه سينزل في التشارين للصلاة في دمشق في حسينية باب توما ومعه عددٌ من الصحابة في مقدمتهم معاوية بن أبي سفيان. وستكون الصلاة، كما أخبرني، جامعة لسائر المسلمين من مختلف المذاهب والفرق، وسيؤم المصلين شخصية دمشقية من وسط ديني معروف، وسيلقي خطبة الجمعة شيخ من شيوخ السلفية النهضوية التنويرية. وعند خروج المصلين سيفاجَؤون في صحن الجامع بوجود أعداد من المذاهب الأخرى ومن "أهل الكتاب" تبادرهم بالسلام متقبلة صلاتهم. وسيتمعون عبر شاشة تلفزيونية ضخمة إلى الأديبة كوليت خوري حفيدة فارس الخوري، داعية إلى وصل ما انقطع من تطور وطني نهضوي تنويري كان سائداً أيام جدها. وعند انتهاء السيدة كوليت من إلقاء كلمتها، سيجتمع عقلاء القوم من جميع الأديان والمذاهب داعين إلى تحقيق المطالب التالية:

سورية جمهورية نيابية مدنية ديموقراطية دين رئيسها الإسلام.

إلزام بلدان النفط والغاز في الخليج وإيران بدفع المقادير نفسها من ملايين البترودولار، التي حوّلوها إلى النظام والمعارضة المسلحة، لإعادة إعمار ما دمرته الحرب التي كان وقودها المال النفطي.

تشكيل لجان قضائية لإعادة الأموال المنهوبة من مسؤولي الحكم السابق وسماسرتهم وبطانتهم.

تنظيم رقابة صارمة على صرف الأموال في البناء والتعمير ومعاقبة كل من يمد يده لسرقة مال الدولة.

وضع جميع المؤسسات الثقافية والتعليمية تحت إشراف الدولة الوطنية ورقابتها لإعادة تأهيل الشباب بالروح الوطنية الجامعة. وفي الوقت نفسه تجفيف منابع المؤسسات والمراكز المثيرة للنزاعات المذهبية أو الطائفية.

حق الأكراد في المساواة والاعتراف بلغتهم في أماكن تواجدهم الكثيف، واحترام ثقافتهم.

الدعاء بخلاص البلاد من الأردوغانية السلطانية العثمانية أحد أسباب البلاء.

الدعاء بالخلاص من التدخل الإيراني في الشؤون السورية.

الدعاء باجتماع العرب على كلمة سواء.

كش ملك: بعد هذه المقدمة شرع المؤرخ عبد الله حنا في تفسير رؤية صاحبه المنذهل والمضطرب في مقالة أشبه بالدراسة تستند إلى الوقائع الحديثة المستمدة من تاريخ الدولة الوطنية السورية التي تذروها رياح السموم، وتعكس هموم مواطن يرى خطر تمزّق البلاد وتلاشي حقوق المواطنة وليس في اليد حيلة، إلا الأمل.

وهكذا ختم المؤرخ عبد الله حنا مقالته بالعبارات التالية:

(بعد خراب البصرة لم يبق لنا إلا الحلم وشعاع من الأمل العامر في القلوب، ولم يبق للعبد الفقير كاتب هذه الأحرف إلا اللجوء- مُكرهاً- إلى تفسير الأحلام يتلمس فيها طوق النجاة من الأزمة الخانقة.. فإلى متى سنبقى غارقين في هذه المأساة الدامية؟)..

حش ملك

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نَقَّادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية